



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 120951199

رقم التسجيل: ط2: 20054057317

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

الأنساق الثقافية في شعر تميم البرغوثي

قصيدة "في القدس" نموذجا

إعداد الطالبين:

1-مبارك بحيرة

2-محي الدين شيتور

أمام لجنة المناقشة المكونة من: السادة الأساتذة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	سيحمدي بركاتي	أستاذ محاضر	مسيلة	رئيسا
2	محمد عرباوي	أستاذ محاضر	مسيلة	مشرفا ومقررا
3	بوزيد رحمون	أستاذ محاضر	مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2021-2022 م

## الإهداء

إلى كل من يتذوقون الحرف عطرًا وعنبرًا، وكل من يتطلع إلى العلا دون وجل للأرض  
مزلا

وكل من يبيع سلم المجد مهلا ومكبرا.. وكل من يصول في هاته البسيطة للطموح معاندا  
إلى المصطفى الهادي مصليا ومسلما..

إلى صديقي المشرف تتخني لك العبارات إكبارا وإجلالا. فأنت نعم النصوح مقدا. وكل من  
ساهم ولو بكلمة في إنجاز هذا البحث شاكرا لكم ومثنيا...إلى أبي وأمي مسلما وطائعا..  
وزوجتي رفيقتي معترفا ومثنيا. وأولادي فلذات كبدي راعيا لهم ومدللا.

إلى أصدقاء المهنة الذين وقفوا إلى جانبي وساندوني طيلة رحلة البحث: الأساتذة الكرام:  
بوسعيد أمين، سالي عبد السلام، رغبوي علي، لوافي مخلوف، نوري أحمد، شلالي دليلة.

لا غرو أن الشعر ديوان العرب، و هو الفضاء المخاتل الذي يحمل تحت عباة مكنونات الفن و الجمال و الشعور المتدفق، تترجمها الذات المبدعة المتشعنة على دفة القصيد، فتنبض قوة و حياة و خيالاً فياضاً، و المعاني الخبيئة التي يريد الشاعر تأسيسها تكون ثاوية خلف جدار اللغة، والتي بدورها تميز الشعر عن الخطابات الأخرى النثرية، فالشاعر فيلسوف زمانه، تختلج في جوانحه المشاعر و الأحاسيس أو مواقف معينة، لتترجمها الأنا المبدعة على لوح الإبداع، لتبث هاته اللواعج صادقة لا يعترها أي زيف، كما يتميز بالرؤيا الواسعة، وذلك عبر اكتناه المفارقة و الاختلاف التي تتمظهر منسجمة ومتوافقة.

ومن هنا يتفرد مخياله في إدراكه لوعي الذات واستدعائه للذات المتلقية التي تستقبل الخطاب الشعري، لتبرز قوة تأثير المنجز الشعري و بالتالي تعلق الذات بالقضايا المصيرية للأمة، وانسكانها بروح تحد للمستدمر، فتؤججها ضده حاملة معها صورة جميلة للتضحية و الفداء وعدم الإستسلام .

ومن هذا المنطلق كان من اللازم الانكباب على دراسة قصيدة "في القدس" للشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي، وفق مقارنة نقدية، تستلزم استجلاء النقد الثقافي و الأنساق الثقافية المختلفة و دراستها نظرياً. ثم محاولة استكشاف في ثناياها ما أكن من أنساق اجتماعية أو تاريخية أو سياسية و حتى لغوية .

ويمكن إجمال أهم أسباب اختيار موضوعنا في أسباب ذاتية أخرى موضوعية

## 1-أسباب ذاتية تمثلت في:

أ-تعلقنا بالشعر قديمه و حديثه و بالأخص الحديث و المعاصر باعتباره يعالج القضايا المصيرية و التحررية للأمة و منها القضية المركزية الأم ألا و هي قضية فلسطين الجريحة  
ب-إعجابنا بالشاعر تميم البرغوثي، و نضج تجربته الشعرية و ذيعان صيته في الآفاق العربية و خاصة النجاح الباهر الذي حققته قصيدة "في القدس" في مسابقة أمير الشعراء الذي بث في قناة أبوظبي سنة 2007

2-أسباب موضوعية تمثلت في:

أ-الاهتمام بالقضية الفلسطينية، و تعرية الواقع الاجتماعي السياسي للشعب الفلسطيني جراء نير الاحتلال، و كشف البعد التاريخي و الحضاري للقدس، وذلك باستخراج الأنساق الثقافية الواردة في قصيدة "في القدس" و إبرازها بوضوح للمتلقي .

ب-بروزمنهج النقد الثقافي على الساحة الأدبية و النقدية الحديثة بشكل مثير للباحثين .

ج-عدم تناول دراسة تشمل أنواع الأنساق الثقافية في شعر التميمي من قبل ،وبالتالي كان التحفيز أكبر قصد استجلائها من خلال الحفر و التنقيب في جسد القصيدة عن الأنساق الثقافية .

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تعمد إلىسبر الأنساق الثقافية سواء كانت اجتماعية أو تاريخية و غيرها من خلال الولوج إلى أعماق القصيدة واستكناه دلالاتها المختلفة، و تسليط الضوء على النقد الثقافي و خصائصه و أنواع الأنساق الثقافية و أهم روافد هاته الدراسة النقدية الجديدة .

ويرنو هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

1-استجلاء ما أمكن من أنساق ثقافية في أتون قصيدة "في القدس".

2-توجيه الدراسة و الاهتمام بعاصمة فلسطين "القدس" باعتبارها إشعاع حضاري و ديني و مقدس للأمة العربية خاصة و الإسلامية قاطبة.

3-توجيه الاهتمام إلى الدراسات النقدية الجديدة و الخروج من نمطية النقد الأدبي و على هذا النحو تكون الإشكالية الرئيسية:ماهي أهم الأنساق الثقافية الموجودة في قصيدة "في القدس"؟وتنتزع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية كمايلي:ماهو كنه النسق الثقافي والنقد الثقافي؟مامدى نجاح التميمي في توظيف الأنساق الثقافية في قصيدة "في القدس"؟

ومن هنا كان لزاما علينا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يقوم على آليات : الوصف، التحليل، النقد، التوجيه و ذلك باستجلاء المواقف التي تطرق إليها التيمي في قصيدته و تحليلها بغية إدراك مضمونها واستخراج ما فيها من أنساق ثقافية.

توجب هذا البحث خطة ممنهجة للغوص في ثنايا الموضوع بدقة، تضمنت مقدمة و فصلين و خاتمة، حيث تطرقت المقدمة لعدة عناصر أهمها إشكالية البحث، وفصلين شمل الفصل الأول مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى النسق الثقافي تضمن مطالب منها النسق لغة واصطلاحا، وكذا الثقافة لغة واصطلاحا و أنواع النسق الظاهر و المضمرة، لنلج في المبحث الثاني النقد الثقافي حيث عرفنا في البداية النقد لغة واصطلاحا ثم عرجنا على ماهية النقد الثقافي ثم روافد و موضوعاته و في آخر هذا المبحث المدارس المساهمة في النقد الثقافي.

أما في الفصل الثاني فكان فيه النصيب الأكبر من الدراسة إذ قمنا باستنباط الأنساق الثقافية من قصيدة "في القدس" بدء بالنسق الاجتماعي ثم التاريخي فالسياسي و أخيرا اللغوي، توج هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المحصل عليها، واتبعنا ذلك بملحقين، أولاهما نبذة حياة الشاعر تميم البرغوثي و ثانيهما نص القصيدة.

اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر و مراجع كانت رافدا و معيننا لاستقاء المعرفة و من أهمها: ديوان الشاعر تميم البرغوثي "في القدس" والذي سماه باسم قصيدة "في القدس"، أما المراجع فكان النصيب الأكبر لكتابين أولهما النقد الثقافي، "قراءة في الأنساق الثقافية العربية" والثاني "نقد ثقافي أم نقد أدبي" للناقدين "عبد الله الغدامي" و "عبد النبي أصطيف".

اعترضتنا جملة من الصعوبات حالت دون استفاننا لكل مناحي البحث و منها المادة المعرفية و قلة الدراسات التي تناولت الموضوع بإسهاب خاصة في الجانب التطبيقي إذ لم نعثر على دراسات تطبيقية تتناول الأنساق الثقافية عدا موضوعا واحدا لمذكورة ماستر موسومة "سيميائية الرمز في شعر تميم البرغوثي قصيدة "في القدس" أنموذجا للطالبيين رابع

عباسي والساسي طويل كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة مسيلة ,2018/2017, ناهيك عن ضيق الوقت والالتزامات الاجتماعية ,غير أن مايميز بحثنا هذا هو النظرة إلى الأنساق الثقافية في القصيدة ذاتها وهو مايعد جديدا في الدراسات البحثية الأكاديمية.

في نهاية المطاف نحمد الله على توفيقه لنا، ثم نتقدم بالشكر الوافر و جميل العرفان للأستاذ الفاضل عرياوي محمد على نصائحه القيمة و صبره معنا في هاته الرحلة البحثية و كل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد البحث، وكان الله في عون أبطالنا المرابطين في فلسطين المحتلة ,وأيدهم بنصر قريب.

نتمنى أن نكون قد أحطنا بمختلف مناحي الموضوع, أن يصبوب من قبل لجنة المناقشة الموقرة مع كامل الشكر والامتنان للأستاذين الكريمين : بوزيد رحمون و سيحمدي بركاتي

تعرف الدّراسات الأدبية والنقدية تطورا لافتا بفعل تسارع الحياة وديناميكيته اللافتة، وبالتالي ظهور اتجاهات أدبية تواكب هذا التسارع، لقد أحدث النقد الثقافي ودراسة الأنساق الثقافية إستشكلات وتساؤلات عدة حول مدى نجاعته في الدّراسات النّقدية، وهل النقد الثقافي هو إذان بموت النقد الأدبي؟، ويعود سبب شيوع هذا التوجه إلى تداخل واستعانة النقد بالعلوم الأخرى الأنثروبولوجيا والثقافة إلى توسيع مجال النقد وعلم الاجتماع وغيرها، "ولقد أتت الدراسات في علم الأنثروبولوجيا والثقافة إلى توسيع مجال النقد، إذ لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسات التحليلية النقدية، وإنما غدا في بعض الدّراسات المعاصرة جزء من كلّ وأوسع وأشمل حتى يسمى الكلّ الدّراسات الثقافية"<sup>(1)</sup>. وبهذا التحليل النمطي التقليدي أعلن النقد الأدبي شيخوخته حسب بعض الدارسين، وأضحى لا يشمل كل ما يتعلق بمضمرات الخطاب الشعري أو النثري أو بالأحرى ما وراء النص من إيديولوجيات أو أفكار مهملة قد لا يضمها الأدب التقليدي، لكن النقد الثقافي يحيط بتلك التفاصيل المهمشة ويعطيها تحليلا أو معنى ومن هذا كان حريّ بنا أن نميط اللثام عن الأنساق الثقافية والنقد الثقافي في الفصل الأول، وبالتالي الحفر في تلايب إدراكه وتجاويف تمثله ومساحات إدراكه.

---

<sup>1</sup> - عبد القادر رباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007م، ص07.

# الفصل الأول

## توطئة

### أولاً- ماهية النسق الثقافي

#### 1- تعريف النسق

##### 1-1- النسق لغة

##### 1-2- النسق اصطلاحاً

#### 2- تعريف الثقافة

##### 1-2- الثقافة لغة

##### 2-2- الثقافة اصطلاحاً

### 3- مفهوم النسق الثقافي

### 4- أنواع النسق الثقافي

#### 1-4- النسق الظاهر

#### 2-4- النسق المضمّر

### ثانياً- ماهية النقد الثقافي

#### 1-1- النقد لغة

#### 1-2- النقد اصطلاحاً

#### 2- مفهوم النقد الثقافي

#### 3- خصائص النقد الثقافي

#### 4- روافد النقد الثقافي

#### 5- موضوعات النقد الثقافي

#### 6- مدارس النقد الثقافي

## خلاصة

## أولاً- ماهية النسق الثقافي

## 1- تعرف النسق

## 1-1 النسق لغة:

إن مصطلح النسق يعد من أهم المصطلحات الشائعة، والمهمّة في ميدان الدراسات الأدبية، والنقدية، وبالأخص الثقافية منها، كما أن مصطلح النسق قد ذكر في المعاجم اللغوية العربية المتقدمة. فقد جاء تعريف مصطلح نسق في معجم "لسان العرب" كالاتي:

«النسق من كل شيء. ما كان طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقته تنسيقاً... يقال ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما وثمر نسق إذا كانت الأسنان مستوية، ونسق الأسنان انتظامها في النبتة، وحسن تركيبها...»<sup>1</sup>

كما ورد كذلك مفهوم النسق أيضا عند ابن فارس في معجمه حيث قال في مادة (نسق): «النون، والسين، والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلامٌ نسقٌ، جاء على نظامٍ واحدٍ، قد عطف بعضه على بعض، وأصله قولهم: ثغرٌ نسقٌ، مُنَّظَمٌ قال أبو زيد:

بجيد ريم كريم ناته نسقٌ يكاد يُلْهيه الياقوتُ إلهاباً<sup>2</sup>

وكلا التعريفين لمفهوم النسق متقاربين لحد ما فهو ماكان على نظام واحد، وهو تتابع الأشياء.. وتلاؤمها

## 1-2 النسق اصطلاحاً:

قد عرفنا أن التعاريف اللغوية للنسق قد اتفقت على كونه نظاماً واحداً، وتتابع الأشياء على نظام واحد، إلا أن تعريفه من الناحية الاصطلاحية يأخذ معنى أوسع، فيختلف كل تعريف عن الآخر، وذلك حسب المجال المعرفي، ورؤية كل مهتم لمفهوم النسق.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج10/ص352، 353

<sup>2</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان 1979م 1399هـ، ج5، ص420.

"يعرف الدكتور علي السلمي النسق فيقول: «إن النسق مفهوم يعم كل الكون، بل إن الكون بكامله ليس إلا نسقًا كبيرًا يحوي داخله أنساقًا جزئية تتداخل فيما بينها.»<sup>1</sup>

ويعرفه كمال أبو ديب بقوله: «إن النسق باعتباره كلاً موحداً هو نقطة البداية التي يمكن انطلاقاً منها... تحديدا العناصر المكونة له»<sup>2</sup>

يظهر من خلال التعريفين أن المنسق كلٌ موحّد يعم أنساقاً بداخله هذه الأخيرة هي التي تشكل لنا وعليه فإن النسق: «هو مجموعة القوانين، والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع، وتمكنه من الدلالة، ولما كان النسق تشترك في إنتاجه الظروف، والقوى الاجتماعية، والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى، وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية، والثقافية السائدة، فإن النسق ليس نظاماً ثابتاً، وجامداً، إنّه ذاتي التنظيم من جهة، ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي أنّه في الوقت الذي تحتفظ فيه بنيته المنتظمة بغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية، والثقافية.»<sup>3</sup>

## 2- تعريف الثقافة

### 1-2 الثقافة لغة:

ورد مفهوم الثقافة في المعاجم اللغوية العربية فقد جاء في لسانالعرب في مادة (ثقّف) ما نصه: «تَقَفَ الرجل ثقافة الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً مثل ضَخْمٍ، فهو ضخم، ومنه الثقافة، وتَقَفَ أيضاً تَقَفًا مثل تَعَبَ تعبًا، أي صار حاذقاً فطنًا.»<sup>4</sup>

وعرّفها ابن فارس بقوله: «النَّاءُ، والقاف، وإلغاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة دَرءِ الشيء، ويقال ثقفت القناة إذا أقيمت عوجها قال:

<sup>1</sup>[جمعة برجوح وبلقاسم مالكية،مجلة مقاليد، النسق مفهومه وأقسامه، العدد 13 ديسمبر 2017 ص 56.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 56

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 56

<sup>4</sup>ابن منظور لسان العرب، ج10/ص 19.

## نَظَرَ الْمُتَّقِفُ فِي كَعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يَقيِمَ ثِقَافَهُ مَنَادَهَا

وثقفتُ هذا الكلام من فلان، ورجل ثقّف لقفّ، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، ويقال ثقفت به، إذا ظفرت به قال:

فإِذَا تَثَقَّفُونِي فَاقْتَلُونِي وَإِنْ أُثَقِّفَ فَسَوْفَ تَرُونَ بَالِي. <sup>1</sup>»

فالثقافة في اللغة هي الحدق، والمهارة، والفتنة، وإقامة الشيء واستقامته.

## 2-2-الثقافة اصطلاحًا:

هناك تعريفات ومفاهيم متعددة للثقافة إلا أنّ هذه التعريفات والمفاهيم وإن كانت مختلفة فهي من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد فهي في الأخير تشترك في معنى واحد. جاء مفهوم الثقافة في المعجم الفلسفي ما يلي:

«كل ما فيه استنارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لمملكة النقد والحكم لدى الفرد، أو في المجتمع، وتشتمل على المعارف، والمعتقدات والفن، والأخلاق، وجميع القدرات، التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق، ونماذج عملية، وفكرية، وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي، وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر-وهي عنوان المجتمعات البشرية-» <sup>2</sup>

فهي تشمل عدة أشياء الذهن، الذوق، ملكة النقد، المعارف، والمعتقدات، الفن والأخلاق، وجميع القدرات التي يساهم بها الفرد في مجتمعه.

ويعرفها مالك بن نبي بقوله: «تتعرف بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا التعريف، المحيط الذي

<sup>1</sup>ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج1ص 382.383

<sup>2</sup>مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية... 1403هـ. 1983م. ص58

يشكل فيه الفرد طباعه، وشخصيته... وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معنية، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي مقومات الإنسان ومقومات المجتمع مع أخذنا في الاعتبار ضرورة لانسجام هذه المقومات جميعاً في كيان واحد، تحدثه عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية عندما يؤذنفجر إحدى الحضارات»<sup>1</sup>

وبعد هذه التعريفات فإن الثقافة في الواقع «تعتبر على نحو ما متفقة بين المجتمعات، وعلى نحو ما مختلفة كذلك، فإذا نظرنا إليها على قدر عالٍ من التجريد نجد قدرًا كبيرًا من التشابه بين الثقافات أو بمعنى آخر الاتفاق في العموميات، والاختلاف في التفاصيل»<sup>2</sup>

### 3- مفهوم النسق الثقافي:

بعد ما عرفنا مفهوم النسق، ومفهوم الثقافة تتضح لنا الرؤية الآن في معرفة مفهوم النسق الثقافي، والذي يعتبر من الأهمية بمكان عند الشاعر لكونه بنمط أساسي للحياة.

يقول الدكتور عبد الفتاح أحمد يوسف: «إن إيمان الشاعر بأهمية الأنساق الثقافية بوصفها نمطاً أساسياً للحياة هو إيمان يشير إلى إمكانية تحول أفكار العالم الخارجي إلى نزوع داخلي، متنوع، وبصور مختلفة، وإعادة إنتاجها فكرياً، والتعبير عنها لغوياً داخل خطاب يخضع هو الآخر لأنساق خطابية، والغاية التي ينشدها الشاعر في هذا السياق. هي بوادر التحول من العام إلى الخاص، وهذا الخاص لا بد أن يكون مسانداً لكل أوجه قداسات العام، ليس هذا فحسب، بل يكون بمثابة الوجه الآخر الذي يضيء هالات التقديس على العام، لأن المبدع فرد يعيش داخل هذا العالم، وليس خارجه، لنفترض أن النسق الثقافي ليس شيئاً مادياً (كالعلامة الأيقونة)، ويشير إلى فكرة، ثم انتقل هذا النسق إلى اللغة، فيمكن اعتبار هذا

<sup>1</sup>مالك بن نبي، مشكلة الثقافة. دار الفكر - دمشق ط 4. 1420هـ. 2000م ص 74

<sup>2</sup>نظرية الثقافة، مجموعة من الكتاب، ترجمة: د علي سيد الصاوي سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة، والفنون، والآداب، الكويت يوليو 1997 ص8.

النسق الجديد دالاً لمدلول آخر (النسق الثقافي يحمل جملة من المعتقدات، والأفكار المثيرة للجدل الفكري لتناقضها مع المنطق في أغلب الأحيان)، وكذلك يمكن اعتباره صورة مغايرة في ثوب مختلف (كتابي). تستمد قيمتها المعرفية، والأيدولوجية من النسق الأول. وتعد علامة عليه، ودراسة النسق الأخير بوصفه علامة على النسق الأول هو ما أسعى عليه.<sup>1</sup>

هكذا يوضح لنا الدكتور عبد الفتاح أحمد يوسف النسق الثقافي وأن له دوره الجمالي والفني في حياة الشاعر، كما أن له دوره أيضاً في حياة الإنسان «فالإنسان في النسق الثقافي يخضع لمجموعة من المعايير الثقافية السائدة في مجتمعه، والمعايير كما يعرفها بارسونز: «هي تلك القواعد المقبولة اجتماعياً التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم، وتتحول هذه المعايير من الأنساق الثقافية إلى الأنساق الشعرية في صورة قيم وهذه القيم كما يعرفها بارسونز: «هي ما يعتقد البشر عمّا يجب أن تكون عليه الحياة»<sup>2</sup>

#### 4- أنواع النسق :

##### 1-4 النسق الظاهر:

الظاهر في اللغة «خلاف الباطن، ظهر يظهر ظهوراً، فهو ظاهر»<sup>3</sup> فهو إذن البارز، والواضح، قال ابن فارس «الظاء، والهاء، والراء. أصل صحيح واحد يدل على قوة، وبروز من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً، فهو ظاهر»<sup>4</sup>، وعليه فإنّ النسق الظاهر هو المعنى الظاهر، للقارئ عندما يتناول المادة اللغوية للوهلة الأولى. إلا أنّ السياق له دوره كذلك في فهم النصوص الأدبية، «فإن معرفة السياق وإدراكه عملية ضرورية جداً لتذوق النصّ

<sup>1</sup> أحمد يوسف عبد الفتاح: لسانيات الخطاب، وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر بيروت.

ط1. 1431هـ. 2010م ص 149. 150

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 152، 153.

<sup>3</sup> لسان العرب ج4 ص 523.

<sup>4</sup> معجم مقاييس اللغة ج3 ص 471.

الأدبي، وتفسيره، فكل عمل أدبي يختلف عن غيره في خصائص اللغة المستخدمة داخل العمل الإبداعي»<sup>1</sup> فالنسق الظاهر يمتاز بالسهولة، والوضوح، مقارنة مع المضمرة الذي يحتاج إلى تفكير، وتمعن في النصوص.

## 2-4 النسق المضمرة:

المضمرة في اللغة ما خفي، وتستر عنك، فهو ضد الظاهر، والبارز والواضح قال ابن فارس: "الضاد، والميم، والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر"<sup>2</sup>. فهو على هذا التعريف متصف بالدقة، والسر والخفاء فالنسق المضمرة: «هو كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة»<sup>3</sup>.

كما أن النسق المضمرة يعتبر ركيزة أساسية في ميزان النقد الثقافي، وذلك لأن الأنساق المضمرة في النصوص الأدبية، وخاصة الشعرية منها تشكل "حجر الزاوية للنقد الثقافي إذ تشغل المنظومة النقدية الثقافية في كل تنظيراتها على نظرية الأنساق المضمرة، والنسق عبارة عن مجموعة من الترسبات تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية. وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص، وهي حاضرة في فلتات الألسن و الأقلام بصورة آلية، وينجذب نحو ما المتلقون، دونما شعور منهم لأنها أصبحت تشكل جزءاً هاماً من بنيتهم الذهنية، والثقافية"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998م، ص13، بتصرف .

<sup>2</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج3، ص 371.

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف -نقد ثقافي- أم نقد أدبي؟ دار الفكر دمشق، سوريا ط1 2004 -ص 33.

<sup>4</sup> اسماعيل حلياص حمادي، إحسان ناصر - النقد الثقافي - مفهومه، منهجه إجراءاته مجلة كلية التربية، جامعة العراق ، ع13، 2013، ص 17.

فالنقد الثقافي يهتم بالأنساق الثقافية للنصوص، كونها تضرر داخلها ما هو مضاد، ومخالف للظاهر، ذلك أن النصوص. قد تضم معنيين، معنى ظاهر، ومعنى آخر باطن، فيقوم التحليل الثقافي بالمقابلة بينهما.

## توطئة:

بعد أن تطرقنا في المبحث الأول إلى الأنساق الثقافية ,حيث عرجنا على كنه النسق و تعدد دلالاته من ظاهر يدرك من خلال النسق الجملي, و نسق مضمّر وما يكتنزه من معان خفية لا تتراى بشكل واضح إلا إذا أمعنا واستجلينا المدلولات الخفية للنسق ، و هذا لا يتأتى إلا بالغوص في سيمياء التراكيب

نلج في المبحث الثاني ماهية النقد الثقافي مستعرضين في ذلك المفهوم الجديد في النقد إلى ما بعد البنيوية و مختلف السمات التي ميزته، مبرزين في ذلك أهم الدراسات التي تناولته سواء كانت غربية أو عربية و ذلك من خلال الرؤية الحداثية و خاصة في ما تعلق في ربط النص بسياقاته المختلفة و أهم خصائصه و روافده و كذا موضوعاته باعتباره توجهها جديدا يختلف عن النقد الأدبي من حيث اتساعه و تطرقه الى موضوعات مختلفة ، أضف الى ذلك لا محدوديته في تناولها .

## ثانياً: ماهية النقد الثقافي:

## تعريف النقد:

## 1-1- لغة:

جاء في لسان العرب نقد من النقد ونقدُهُ ونقد المصرفي الدراهم أي ميزها إذا أخرجها منها الزيف، وإذا أنقذت الناس نقدوك إذا تركتهم تركوك، معنى أنقذتهم أي عبتهم واغتبتهم وقابلوك بمثله وهو من قولهم: نقدت رأسه بأصبعي أي ضربته(1).

## 1-2- اصطلاحاً:

إنّ مصاحبة النقد الأدبي للإبداع ضاربة في القدم، فقيام المنجز الأدبي سواء كان نثراً أو شعراً، خاصة الشعري من عند العرب، لأنّ الشعر ديوان العرب، رافقه في ذلك النقد فهو يمتد إلى مساحة زمنية طويلة، وقد مرّ بمراحل متعددة حسب الحياة الاجتماعية والذائقة الجماعية العامة، وقد وردت عدة تعاريف لعل أبرزها اصطلاحاً هو: فنّ تقوم الأعمال الأدبية وتحليلها، وتصنيفها، وفق منهج معين، بغية تمييز الجيدة منها من غير الجيدة، فوردت كلمة النقد تحاكي هذا المعنى إلى حد بعيد في كتاب "قدامة بن جعفر" "نقد الشعر" وغيرهم، أمّا في الدراسات الحديثة فقد أخذ حيزاً وبعداً آخر نظراً لتعداد القراءات والتأويلات وظهور نظريات جديدة وفي هذا الصدد نجد ولم تلتفت الدراسات النقدية إلى مراجعة وتقويم كتب النقد إلاّ في القرن التاسع ميلادي، ثمّ توسعت هذه الدراسات في العصر الحديث، إذ وجد النقاد أنّ ثمة قراءات تحتاج إلى قراءة ثانية وتقويم يحتاج إلى تقويم آخر مما يصطلح عليه نقد النقد(2).

النقد يختص بتفسير أو تقويم المنجزات الأدبية، وفق معايير محددة فينظر إليه من زاوية الناقد لا من زاوية الأديب وعلى هذا الأساس فهو أقرب إلى العلم، ولو عقدنا الصلّة

1- ينظر: ابن منظور لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، 2003، ص521-522، مادة (ن، ق، د).

2- ينظر: أحمد شيهاب، تحليل الخطاب النقدي المعاصر في المغامرة الجمالية للنص الأدبي، عالم الكتب الحديثة، إريد، الأردن، 2015، ص01.

بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي، لوجدناهم يتقاطعان في أن كلاهما يعمد إلى التمييز بين السيئ والجيد.

هناك بعض المفاهيم عند الغربيين والتي قدمت كنها دقيقا للنقد أبرزها الناقد الفرنسي رولان بارت (Roland part) إذ يرى أنّ النقد يتوسط بين العلم والقراءة الذاتية المحضّة، فالنقد يحتل مكانة بسيطة بين علم الأدب والقراءة، فهو يعطي للكلمة التي يقرأها ويعطي كلمة للغة الميتة التي وضع فيها العمل ليعالجه العلم<sup>(1)</sup>.

ويرى "سكا لينى" (Scaligner) ويفسر المصطلح حسب الموروث الإغريقي بـ (فنّ الحكم) وبالتالي يُدرك أنّ وظيفة النقد ودوره يكمن في دور القاضي الحاكم بالخطأ أو الصواب<sup>(2)</sup>. أمّا "جان بولهان" ... فيرى النقد من زاوية تأملية فهو يعلن استحقاق عمل أدبي أو عدم أحقيته في نيل الاعتبار والوجود واللاوجود

ومن هنا يتضح جلياً من خلال هاته المفاهيم أنّ النقد قراءة متمحصّة للمنجز الأدبي قصد بعثه من جديد وإعطائه صبغة الحيوية والدينامية كي يلامس الواقع المعيش. ومن هذا المنطلق فهو عملية تحليلية تفكيكية لجسد النصّ، واستنباط ما يحلّله الخطاب من حمولة دلالية أو فنية وإدراك تقنيات الإبداع التي يحولها وفي هذا يقول: الدكتور شوقي ضيف: "النقد تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية"<sup>(3)</sup>.

وهنا تكمن قيمة الدور الذي يلعبه الناقد في استجلاء القيم الفنية والجمالية للمنجز الأدبي بغية إظهارها سواء بكشف ما تحمله من صور ومكنتهات والغور في تمييزها عن باقي الأعمال أو ما فيها من هنات وسقطات من المنظور الأدبي أو الأخلاقي.

## 2- مفهوم النقد الثقافي:

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، ط2010، دار هومة، الجزائر، ص24.

<sup>2</sup> - عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص29.

<sup>3</sup> - ينظر "شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، النقد، دار المعارف، ط5، القاهرة، ص09.

ظهر هذا الطرح النقدي نتاج القصور الذي عرفه النقد الأدبي وكذا النظريات الجمالية المختلفة على تعدادها وتنوع مشاربها، فالناقد الأمريكي "فنست ليتش" هو أول من أظهره وبرز فيه كمصطلح جديد بديلا عن النقد الأدبي وكرد فعل على النزعة البنيوية، ورآه البعض الخروج من سجن النصية وتحرير الدلالة من القراءة الواحدة، وإعادة ربط النص الأدبي بسياقات خارجية وثقافية وتاريخية، انعكست هاته التجلّيات النقدية الجديدة على الثقافة العربية المعاصرة، وهذا يقودنا إلى جهود الدكتور السعودي عبد الله الغدامي إذ يعتبر أول من حاول تبني هذا المفهوم بمعناه الحدائثي معتبرا إياه: آلية جديدة لقراءة النصوص<sup>(1)</sup> معلنا بذلك بزوغ النقد الثقافي بدلا عن النقد الأدبي إذ يقول: «... وأنا أرى أن النقد الأدبي كما نعهد ومدارسه القديمة والحديثة قد بلغ حدّ النضج أو سنّ اليأس، حتى لم يعد قادرا على تحقيق متطلبات المتغيّر المعرفي والثقافي الضخم الذي نشهده الآن عالميا وعربيا»<sup>(2)</sup>.

فهو يقودنا إلى إستجلاء المخبوء وراء المنجز الأدبي بلاغيا وجماليا ومن هنا فنقد الثقافي يتيح للباحث الولوج داخل مكونات النص المتماهية خلف الجدار اللغوي والجمالي، فاسحة المجال له " لإعادة ربط النص بمحيطه الثقافي، كما أنّه مفتوح على التّأويل وعلى مناهج السيميائيات وتحليل الخطاب ومختلف العلوم الإنسانية المحيطة بالأدب، بل أنّه مرتبط بحركات فكرية وثورية كالحركة النسوية وحركة الزنوجة وصراع الحضارات والثقافات، وغير ذلك مما يقع في باب الخطاب المضمر في النص والنسق الضمني المحرك له<sup>(3)</sup>.

فالناقد السعودي عبد الله الغدامي عمد على إثراء الساحة النقدية العربية بهذا التّوجه الجديد الذي يواكب التّطورات المتسارعة للمشهد النقدي متخلّيا بذلك عن النقد النصي، كاشفا اللثام عن ميلاده، ناقلا إياه من الدّراسات الغربية النقدية، مع الاستناد على المراجعة الثقافية العربية فالغدامي اجتهد في تطويع هاته الدّراسات ممّن سبقه من الغرب وضعف بذلك بعض

<sup>1</sup>-ينظر: يوسف عليّات، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص34.

<sup>2</sup>- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي في أم نقد أدبي، ص12.

<sup>3</sup>- محمد عبد الله، النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة الفكر، عدد07، 2009، ص27.

الآراء والمصطلحات النقدية كالمضمرات الثقافية التي تختبأ خلف جمالية الخطاب، وكذا العيوب النسقية إذ يقول في ذلك: "لقد آن الآوان لكي نبحت عن العيوب النسقية للشخصية العربية المتشعنة، والتي يحملها ديوان العرب وتتجلى في سلوكنا الاجتماعي والثقافي بعامة، لقد أدى النقد الأدبي دورا هاما في الوقوف على جماليات النصوص، وفي تدريبنا على تذوق الجمالي وتقبل الجميل النصوي، ولكن النقد الأدبي مع هذا وعلى الرغم من هذا أو بسببه أوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي"<sup>(1)</sup>.

فهو دعا إلى كشف النقاب عن الشخصية العربية المتشعنة والتي يراها بعيدة عن الموضوعية، وتغفل عن هئاتها مختبئة خلف جدار الجمالية والغنائية، فهو يرى الشاعر الغربي منسلخ عن الجماعة على اعتبار أنه فارس القبيلة. يرى ذاته الخيالية من العيوب والأخطاء مع المغالاة في "الأنا" وحب الذات وتمجيدها، وإغفال رؤى الآخرين نحوها، ويذهب الغدامي إلى أبعد الحدود إذ يعتبر أن النقد الأدبي أو النصوص يخفي خلف عباءة الجمالية المضمرات النفسية، مما يؤدي حسه إلى العمى الثقافي وفي هذا الصدد يقول: "لقد أدى النقد الأدبي دورا مهما في الوقوف على جماليات النصوص وفي تدريبنا على تذوق الجمالي وتقبل الجميل النصوي، ولكن النقد الأدبي وعلى الرغم من هذا أو بسببه أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة من الخطاب"<sup>(2)</sup>.

وهذا المصطلح النقدي لم يتأسس إلا على يده، وذلك بإصداره سنة 1992 كتابا موسوما ب: النقد الثقافي، نظرية الأدب ما بعد الحداثة "فيكون له الفضل الكبير في إطلاق هذا المصطلح يحمل الكتاب في طياته ضرورة الخروج من الشكلائية الضيقة والتي تتسم بدراسة النصوص في إطارها الشكلائي دون الولوج إلى أعماقها وتأويلاتها أي " كانت تباشر

<sup>1</sup> - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء-بيروت، ط3 ص 07-08.

<sup>2</sup> - عبد الله الغدامي، المرجع نفسه، ص 07-08.

النصوص من الداخل وتكتفي ببنية النصوص وإطارها الشكلي فاعتبرها من معوقات النقد الأدبي<sup>(1)</sup>.

### 3 - خصائص النقد الثقافي:

3-1 **طابع التكامل:** وذلك أنه لا يرفض إطلاقاً الأشكال من النقد بل هو يرفض تلك الهيمنة المطلقة لها، وهذا يعني شكل من أشكال القصور في الكشف عن الكثير من العلامات الدالة في سياق النصوص.

3-2 **التوسع:** يوسع من منظور النشاط الإنساني، حيث يصبح .... أمام أشكال متعددة من النشاط المدخول في نطاق البحث عبر الجسر المفاهيم للنقد الثقافي، وهو يعد إضافة للفن.

3-3 **الشمول:** يزيد هوة الاتساع في منظور النقد ذاته، ليجعله شاملاً لكل مناحي الحياة، مما يكسب النقد ذاته قيم أخرى، فالنشاط الإنساني كلاً في حاجة إلى النقد، بمعناه المطروح في المشروع الثقافي، لتحقيق الأغراض أخرى نفسها (التطوير، الكشف عن النظرية، الكشف عن القوانين الجديدة).

3-4 **الضرورة:** إنَّ النقد الثقافي بهذه الصورة يعد طرحة نحن في حاجة إلى النظر والتمعن فيه متخلصين بذلك من كل الشوائب العربية في ضرورة التعامل معه كمنهج جديد أو بالأحرى كتوجه جديد لأخذ بعضه أو قبوله بشكل تام، وأنه سبيل لتطوير نظرتنا لحياتنا، وبهذا نصل إلى الاستفادة الفعلية من الطرح الثقافي.

3-5 **الاكتشاف والحرية:** "يعمد النقد الثقافي إلى العمل على اكتشاف جماليات جديدة في النصوص أو الواقع وتطلب ذلك حرية أوسع أو مساحة أكبر من الحرية<sup>(2)</sup>.

النقد الثقافي لا يقتصر على دراسة النص من الناحية الجمالية فقط، بل من حيث علاقته بالأيديولوجيات والمؤثرات السياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عملية التحليل النصية.

<sup>1</sup> ينظر: رولان بارت: التحليل البنيوي للنصوص والقصة، تطبيقات على نصوص الإنجيل والتوراة، ترجمة: عبد الكريم الشراوي، دار التكوين دمشق، 2009، ص 14-15.

<sup>2</sup> مصطفى الضبع، " أسئلة النقد الثقافي"، مؤسسة أدباء مصر- في الأقاليم- الميناء، 2003 ص من 08 إلى 13.

معنى ذلك أنه يدرس الخطاب؛ بما أنه خطاب بغض النظر عن كونه شعرا كان أو نثرا أو غير ذلك فيقوم بتحليله للكشف عن أنظمتها العقلية وغير العقلية بتعقيدها وتعارضها<sup>(1)</sup>.  
أما عند "ليتش" فصنف خصائص أخرى للنقد الثقافي هي:

أ- لا يوظف النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل يفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، وإلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة.

ب- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل العرفية من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافة إلى إفادة من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي.

ج- إن الذي يميز النقدي الثقافي لما بعد البنيوية تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوي، كما هي لدى "بارت" و"دريدا" و"فوكو" والنقد الثقافي كما يصفه "ليتش" يوظف المعطيات النظرية والمنهجية في السيولوجيا والتاريخ والمؤسساتية، من دون أن يتجلى عن مناهج التحليل الأدبي والنقدي<sup>(2)</sup>.

#### 4-روافدالنقد الثقافي:

لامرية أن النقد الثقافي قد نهل نظرية وتكيفاً من حقول وتجالات معرفية عدة مثل: الفلسفة والبلاغة والأدب والنقد، كما كانت له انفتاحات على مجموعة من المناهج التقليدية مثل: البنيوية والسيمائيات والتفكيكية والتأويلية والنقد النسائي وجماليات التلقي والماركسية الجديدة والتاريخانية الجديدة والنقد الجنوسي... وبصفة عامة لقد تأثر النقد الثقافي أيما تأثر بالنقد الحديث والنقد ما بعد الحديث، كما تأثر هذا النقد بكتابات (ريشاردز، ورولان بارت، ميشل فوكو، جاك دريدا) وفي هذا الصدد يقول الغدامي في كتابه النقد الثقافي:

لقد تدرجت النقلات النوعية في مجال النظر النقدي من أطروحة "ريشاردز" في التعامل مع القول الأدبي بوصفه عملاً إلى رولان بارت الذي حاول التصوير من العمل إلى النص

<sup>1</sup> -ينظر: سهيل الحبيب، خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008، ص12.

<sup>2</sup> -عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساقالثقافية العربية، ص33

ووقوعه على الشفرات الثقافية كما فعل في قراءته لبالزك وفي أعماله الأخرى التي فتح مجال النظر النقدي إلى أفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر إلى النص إلى الخطاب<sup>1</sup>.

ويبدو أن النقد هو أقرب إلى المنهج التفكيكي عن باقي المناهج الأخرى نظرا لوجود قواسم مشتركة تتجلى في: الاختلاف والتشريح، استكشاف المضمير المختلف وغيرها.

لقد ظهر النقد الثقافي في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية والبنوية اللسانية والسيميائية النصية وفوضى التفكيك وعدميته وذلك باتجاهاته المختلفة الماركسية الجديدة، والمادية الثقافية والتاريخية الجديدة وما بعد الكولونيالية، والنقد النسوي ...

هذا وارتبط النقد الثقافي وذلك على مستوى التحليل وتشغيل الآليات المنهجية بمجموعة من العلوم الإنسانية كالتاريخ والأنثولوجيا، والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم الإعلام وعلوم الحضارة<sup>(2)</sup>.

## 5- موضوعات النقد الثقافي:

" تتناول الدراسات الثقافية بصفة عامة والنقد الثقافي بصفة خاصة المواضيع ذات الصبغة الثقافية

بصفة خاصة المواضيع ذات الصبغة الثقافية والذهنية الفكرية سواء أكان ذلك في المجتمعات البدائية أم المجتمعات الثقافية المتقدمة، ويعني ذلك أن الثقافات ترتبط بعالم الفن والخيال والأفكار والتشكيلات البشرية، والتركيز على المؤسسات الثقافية وبيان أنظمة الدلالية ومعرفة كل ما أنتجته الثقافة وما أفرزته"<sup>(3)</sup>.

ومن هنا فالنقد الثقافي يعلق على تمحيص النصوص وتفتيتها وفق أنساقها التناقضية المضمرة، وذلك في مختلف الأجناس الأدبية على غرار الشعر أو القصة أو الرواية أو المسرح، أخذ بذلك مجال التوسيع والانفتاح وعدم تضيق حدود الدراسة، ليلج مواضيع

<sup>1</sup>-ينظر: عبد الرحمان بن إسماعيل، الغدامي الناقد، قراءات في مشروع الغدامي النقدي، مؤسسة اليمامة للنشر، الرياض، العدد98،97، 2001، ص12.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص20.

<sup>3</sup>- عبد الله الغدامي، عبد النبي أصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص13.

حساسة ربما لم تطرق من قبل في النقد الأدبي مثل: الجنس، علاقة الأنا بالآخر والهويات المهمشة وكل المواضيع التي كانت سلفا تتعرض للرفض والمنع في الدراسات المختلفة. ينكب على الأعراف غير المقبولة مؤسساتيا وبهذا تتحول ثقافة الهامش إلى ثقافة الهامش إلى ثقافة مرتكزة، ومن هذه الصعوبة القاهرة، أصبح التعامل مع الثقافة تعاملًا محليًا أي ضمن المؤسسات الثقافية الخاصة، لذلك يأتي تعريف الثقافة مقصورًا على خصوصية مجتمعه، أي النظام الثقافي في خصوصيته، سيبقى مغلقًا على نفسه مهما حاول الانفتاح<sup>(1)</sup> من هذا المنطلق فالنقد الثقافي عديدة ومتنوعة ومن الصعب استقصاؤها، أما في مجال النقد الأدبي، فيدرس النقد الثقافي النصوص والخطابات من خلال الانتقال مما هو جمالي إلى ما هو ثقافي وتاريخي وسياسي وإيديولوجي ومؤسساتي<sup>(2)</sup>.

تعليقا على ما سبق ذكره يمكن القول أن النقد الثقافي لا يدرس النص من حيث بنية الجمالية ولا يهتم باستكناه تفاصيلها بل جاء ليعلن موت النقد الأدبي وشيخوخة البلاغة، فهو يركز على الرابطة بين النص والإيديولوجيا والأنساق التاريخية والسياسية والاجتماعية والفكرية ويقوم بكشفها وإظهارها عن طريق عملية تحليل النصوص وتشريحها، بغض النظر إن كان الخطاب شعرا أو نثرا أو حتى كلاما شعبيا، فيعمد إلى تحليل أنظمة العقلية وإمارة اللثام عن بعض القضايا التي مسها رداء المنبع قديما، كم أنه يبرز المتعارض منه فلا ضير في أنه يجمع بين خصوصية الأدب أي اعتبار النص أدبيا وكذا ما يضمه من أنساق ثقافية مختلفة.

## 6- المدارس المساهمة في النقد الثقافي:

لعلّ السابر لأغوار النقد الثقافي، باعتباره نهجا جديد في دراسة الأعمال الأدبية وتمحيصها واستخراج ما فيها من أنساق الثقافية، سيضطر حتما إلى التطرق للمدارس النقدية التي أسهمت في ظهور هذا النوع من النقد، وكذا أساسياتها، ونظرتها للأدب والفن بصفة عامة، وهذا يجعلنا نفرج على البعض منها:

<sup>1</sup>-ينظر: عبد الرحمن بن اسماعيل، الغدامي الناقد، قراءات في مشروع الغدامي النقدي، ص 16-17.

<sup>2</sup>- حوار وحيد تاجا، جريدة الوطن، عمان، العدد 6941، 16 جويلية 2002م.

## 1-6 مدرسة فرانكفورت:

الولوج إلى مسارات الدراسة النقدية عند الغرب، يجد نفسه حتماً أن النقد الثقافي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمدرسة فرانكفورت وبأهم روادها أمثال: "هوركها يمر" "أدورنو" "ماركيز وهابرماس"، وأهم سمة في نظرتهم للأعمال الأدب هو النظرية السوسيو ثقافية النقدية، حيث تسعى إلى دفع قضية التحرر والانعتاق من خلال ما تراه جهداً قظرياً موجهاً ضد الهيمنة والتي أشاعتها مرحلة التنوير واستمرت مع كانط<sup>(1)</sup>.

دعت نظرتهم إلى إتباع مداخل كثيرة للنصوص الأدبية، لأن الثقافة دينامية ومختلفة الأوجه يدخل فيها الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي، والقيم الأخلاقية والمعنوية وكذلك المعتقدات الدينية والاهتمامات الفكرية والتقاليد الفنية.

ولأن التقاليد التي تحافظ عليها الثقافة غير واعية في أكثر الأحيان، بل ومتعادية فعلى البحث النقدي في أغلب الأحيان أن لا يكون اجتماعياً وجماعياً فحسب، بل تحليلياً نفسياً وجدلياً أيضاً، وقد كان النقد الثقافي التي اتسمت به مدرسة مثقفي نيويورك يوصف (النقد الاجتماعي) لأنهم يستعملون مفهومي المجتمع والثقافة كمفهومين مترادفين<sup>(2)</sup>.

فهؤلاء الدارسون الألمان، لما هاجروا إلى أمريكا، قد نهلوا من معين النقد الأمريكي، آخذين هاته الدراسات رافداً لتوجهاتهم النقدية فاسحين المجال إلى طفو النقد الثقافي على الساحة الأدبية.

هذه المدرسة أثرت الساحة النقدية والأدبية بنظريتها النقدية، وهنا يأتي المقام لذكر أهم وأبرز أعلامها ومنهم: ماكس هوركهايمر (1895م - 1976م) (Max Horkheimer) وأدورنو (Theodor Adorno) (1903م - 1996م) وكذا يورغنهابرماس (Jürgen Habermas)، تجلى العنوان الأبرز لنظريتهم "انتقاد تحويل العقل إلى مجرد آلة"

<sup>1</sup> - ينظر: حفاوي يعلى، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة - في ترويض النص وتقويض الخطاب - دروب للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، ص1.

<sup>2</sup> - فنيست ليتش، النقد الثقافي الأدبي الأمريكي، ترجمة محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2000م، ص103.

وبذلك انتقدوا الوضعية والفلسفة البراغماتية، ويمكن هذا أن تجد القراءة النسقية في مدرسة فرانكفورت خلاصها من ذلك التصور الأوحى للنسق"<sup>(1)</sup>.

يذكر "ليتش" في هذا المقام جنوح فئة من النقاد إلى الاعتماد منهج التحليل النفسي إذا تعتبر ألمانيا رائدة فيه " وقد اعتمد الكثير من مثقفي نيويورك على التحليل النفسي في ممارساتهم للنقد الثقافي، مثل ادموند ويلسن في الجرح والقوس 1941م، كم يضع "تريبنج" التحليل النفسي في سياق النقد الثقافي"<sup>(2)</sup>.

خلال السبعينيات ضمن "ستيفن جرينبلا" في كتابه "صياغة الذات في عصر النهضة" وفيه أظهر تشكيل المرء لنفسه وتشكله بالمؤسسات الثقافية الأسرة - الدين - الدولة أمران مرتبطان بلا انفصال، وأنه لا توجد لحظات من الذات الخالصة غير المقيدة بل أخذت الذات الإنسانية نفسها تبدو غير حرة إلى حدّ مدهش، وأنها النتاج الأيديولوجي لعلاقة القوة في مجتمع معين ومثلما بدت النفس المستقلة وهما؛ بدت كذلك فكرة النص الأدبي المستقل، وتحتم النظر إلى فكرتين جدليا في إطار تفاعلاتهما المعقدة مع المؤسسات الاجتماعية"<sup>(3)</sup>.

مدرسة فرانكفورت تعتبر من أهم المدارس التي كان لها الفضل في بزوغ النقد الثقافي في سماء الدراسات الأدبية والنقدية، وساهمت بشكل كبير في إثرائه، نظرا لارتباطها الوثيق به.

## 6-2 مدرسة النقد الجديد:

تعتبر أيضا من أبرز المدارس النقدية الثقافية التي ظهرت في القرن العشرين " وهي المدرسة التي ظهرت في فرنسا في النصف الثاني من القرن العشرين والتي استخدم أصحابها مناهج العلوم المختلفة مثل التحليل النفسي والاجتماعي والدراسات الأنثروبولوجية ومختلف الإيديولوجيات من أجل تحليل النص، لذا نجد أهم روادها رولان بارت، حيث تميل تحليلاته

<sup>1</sup> - أحمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية وهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، ص38-39.

<sup>2</sup> - فنيسيت ليتش، الانقذ الثقافي الأمريكي، ص109.

<sup>3</sup> - فنيسيت ليتش، المرجع نفسه، ص403.

إلى النفسية والسيميولوجية في تحليل النص الأدبي على الأنساق الدلالية، والتي تعد جزء من النسق العام الثقافي"<sup>(1)</sup>.

يقول عبد الفتاح العقيلي في كتابه النقد الثقافي: "حركة النقد الجديد في فرنسا بدأت فعليا مع ظهور كتابات رولان بارت، مؤسس مذهب السيميولوجي، وقد كُرسَت دراسته "لجان راسين" المنهج الجديد القادم إلى الساحة النقدية المتدمرة والمدمرة لما عهده الذوق العام في وظيفة النقد والناقد فقد أثارت دراساته (لراسين) ثائرة حماة القديم من التراث والتقاليد وأعراف آنذاك وعلى رأسهم (ريمون بيكر) أحد النقاد التقليديين الأكاديميين وأبرز دارسي (راسين). وبينما تميل تحليلات (بارت) النفسية والسيميولوجية إلى دراسة الأعمال الأدبية والفنية في أنساق دلالية من أجل الوصول إلى تحديد الوحدات التعبيرية الكبرى للخطاب إلى جانب دراسة أنساق ونظم مختلفة ومتعددة داخل مسرح راسين مثل أنظمة الغذاء واللباس والسلوك والعادات، فإن تحليلات خصومة تميل إلى التقليدية التي تؤمن بموضوعية اللغة، وتشبيهُ الأدب والفن، وذلك ما كان عليه النقد الأكاديمي في تلك المرحلة من إثبات النصوص وشرحها بالطريقة اللانسونية الوضيعة"<sup>(2)</sup>.

### 6-3 مدرسة برمنجهام:

تعتبر هذه المدرسة امتداد لمدرسة فرانكفورت إذ تمّ تأسيس مدرسة التحليل الثقافي العام والدراسات المعاصرة بجامعة برمنجهام، وأهم روادها (ستيوارت هول) وكذا (ريخوندويليامز) وأيضا (هوغارت). انصبت جهود هؤلاء الرواد على إيجاد مفاهيم أساسية تعمل على ربط العلاقة بين الدراسات الثقافية والإعلام، عرف هذا المركز الانطلاقة عام 1971م، تتجلى اهتمامات هذا المركز في تسليط الضوء على موضوعات عدّة من بينها:

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> - عبد الفتاح العقيلي، النقد الثقافي قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء، الرياض، السعودية، ط1، 2009م، ص 89.

- "مسائل الأيديولوجيا وعلم العلامات الثقافية الشعبية العمومية وكذلك وسائل الإعلام وكل ما يتعلق بعلاقة المرأة والرجل والحركات الاجتماعية والحياة العادية اليومية"<sup>(1)</sup>.

- "طور الباحثين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة صيغا جديدة ومختلفة بمختلف دراساتهم الثقافية، إذ تأثرت الأبحاث البريطانية بهؤلاء المؤسسين من مركز برمنجهام، وقد جهود مؤسسيها على دراسة الثقافات الشعبية وصناعة الثقافة، بينما كان جل اهتمام الدراسات الثقافية في أمريكا مقتصرة على الجانب الذاتي، وكذا موضوعات متعلقة بالتكنولوجيا والمجتمع وارتكزت في جنوب إفريقيا على الاهتمام بحقوق الإنسان، بينما في فرنسا وألمانيا، فعرفت الدراسات الثقافية جمودا نظرا لتأثير السيميوطيقا في فرنسا، أما في ألمانيا فكان تأثير مدرسة فرانكفورت بالغا لاهتمامها بتطوير شكل الكتابة والفن الحديث والموسيقى والثقافات الشعبية"<sup>2</sup>

وفي الأخير نضيف مفهوم "عبد القادر الرباعي" للنقد الثقافي إذ يقول في هذا الصدد "قراءة تكشف عن منطلق الفكر داخل النص بدلا من ادعاءات المؤلف، وهذه القراءات تسعى إلى رصد التفاعل بين مرجعية النص الثقافية، والوعي الفردي للمبدع، فتنتقل من الخلفية الثقافية للنص مرورا بتأويل مقاصد المبدع ووعيه وانتهاء بدور القارئ الناقد حيث ينفتح المجال أمامه، لتأويل العلاقة بين دور المفهوم دلاليا وجماليا داخل النص ودوره الاجتماعي في الثقافة"<sup>(3)</sup>.

ومن هذا المنطلق النقد الثقافي يبنى عن النقد الكلاسيكي القديم في البحث عن الجمال والبلاغة في دهاليز النص، بل يجعل منه كجزء من التاريخ خاصة من الناحية الثقافية حسب ما يراه "فيتش" ومن التعاريف التي اعتمدها الغدامي في خانة النقد. " ظلت الشحنة الشعرية تحتل بصيرتنا مثل احتلالها لذائقتنا، ومن ثم ظللنا نعتقد ان العلاج هو في الشعر

<sup>1</sup> - ينظر: أرثر ابراهيم: النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، المجاس الأعلى للثقافة، تر: وفاء إبراهيم رمضان

بسطاويبي، القاهرة، ط1، 2003م

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الفتاح العقيلي: "النقد الثقافي قضايا وقراءات"، ص89.

<sup>3</sup> - عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، ص17.

ومزيد من الشعر -أي نداوي أنفسنا بالتي كانت هي الداء.حسب القانون الشعري القديم -كما  
سنه أبو نواس -دون أن ندرك أن هذا هو ما ظل يحبس وجودنا في خيمة الشعرنة للذات  
والذهن "1

---

1- عبد الله الغدامي,النقد الثقافي,قراءة في الأنساق الثقافية,ص289/290

ومن هنا نرى أن النقد الثقافي ودراسة الأنساق الثقافية المضمره، يتيح للدارس أو الناقد كشف المخبوء وراء الخطاب الشعري أو النثري، ويتيح لنا أيضا تمحيص جسد المنجز الأدبي بعيدا عن الآلية السابقة التي ظلت لحقب زمنية طويلة، تنمط الدراسة و فق شروط وأنظمة معينة دون أن تتيح كشف الجوانب الواقعية والخفية لما وراء النص، والتي تتعلق بسبر أغوار الجوانب الثقافية للمنتج الأدبي، فلا تظهر مضمرات الأنساق الثقافية التي تخصها،

وكان جل التركيز في النقد الأدبي هو إنتاج الشعر فقط وتمحيصه على نطاق معين والتسابق لإنتاج المزيد منه.

ومن هنا فالنقد الثقافي به عدة مراحل منها أن النص يخرج من خلفية ثقافية، كما أنه يفسر أهداف المبدع ومراميه، لتأتي مرحلة أخيرة تتجلى في مدى إدراك القارئ اجتماعيا وثقافيا ونجد من الدارسين العرب "سعد البازغي" يذهب إلى أن النقد الثقافي هو استقصاء للثقافة العربية على شاكلة "طه حسين" و"العقاد"، أما الآخر فيتبع منهج "ليتس" وذلك في الانفتاح على ما بعد البنيوية.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في قصيدة "في القدس"

توطئة

أولاً-النسق الاجتماعي

ثانياً-النسق التاريخي

ثالثاً-النسق السياسي

رابعاً-النسق اللغوي

خلاصة

**توطئة:**

بعد أن عكفنا في الفصل الأول على دراسة واستقصاء أهم الجوانب التي تخص النقد الثقافي كتوجه جديد في الدراسات الأدبية، حيث تطرقنا إلى ماهية النسق و أنواعه، أضف إلى ذلك أننا سبرنا أغوار النقد الثقافي و أمطنا اللثام عن حقيقته، والتي أثارت حفيظة الأدباء و النقاد سواء من الغرب أو العرب.

سنعمد في هذا الفصل على تشريح قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي واستقصاء ما أمكن من جسد القصيدة من أنساق ثقافية مختلفة سواء كانت تاريخية أو اجتماعية أو سياسية أو حتى لغوية بغية إظهارها كسبق أول في هذا النوع من الدراسات و قد أتاحت لنا هاته الدراسة التمحيصية الدقيقة ولوج أعماق مدلولات القصيدة واكتشاف المعاني الخفية لها عن طريق تحريك الأنساق المضمرة المكتتة فيها .

## أولاً-النسق الاجتماعي:

هو عبارة عن وحدة اجتماعية في نظام اجتماعي مترابط كالنسق الاجتماعي في كيان مركب يشتمل على الكثير من النظم والجماعات والأدوار والوظائف والعلاقات والروابط وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من مفهوم البناء الاجتماعية<sup>1</sup>.

ويرى بارسونز المنسق الاجتماعي , على انه يتألف من فردين أو أكثر يتفاعلون بعضهم مع البعض الآخر على نحو مباشر في ظل موقف معين, يمكن أن تحكمه حدود فيزيقية وإقليمية, ومجموعة من المراكز والأدوار الاجتماعية<sup>2</sup> كما يرى بارسونز أيضا "أن النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين تقوم بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف معين , قد يتخذ مظهرا فيزيقيا أو بيئيا , ويتجهون نحو تحقيق الاتساع الأمثل لحاجاتهم, كما تتحد علاقاتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموعة الرموز المشتركة<sup>3</sup>

ويعلق الدكتور محمد عبد المعبود عل تعريف بارسونز هذا فيقول : " يعني ذلك أن ذلك أن النسق الاجتماعي مفتوح الأطراف يؤثر , ويتأثر بالأنساق الأخرى ولاسيما تلك التي تشترك معه في العدد , كالثقافة والشخصية , كما يشير التعريف بالمثل إلى انطواء الثقافة داخل حدود النسق الاجتماعي , بهذا المعنى الواسع على أن الوحدات الأساسية في الأنساق الاجتماعية هي الأدوار و الجماعات والعمليات لا الأفراد في حد ذاتهم<sup>4</sup> "

فالنسق الاجتماعي عل اتساعه وانفتاحه , يؤثر ويتأثر أي يتفاعل مع الأنساق الأخرى المشتركة معه في الحدود , كما يهتم بتفاعل الأفراد فيما بينهم لا بالأفراد في حد ذاتهم , وما

<sup>1</sup> محمد عبد المعبود موسى , علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظرتي الفعل , والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية ,

مكتبة العليقي الحديثة : ط 1 , ص 102

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 103-102

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 103

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 103

دراسة تطبيقية في قصيدة " في القدس "  
يهما هنا إسقاط هاته المفاهيم على قصيدة في القدس واستخراج ما أمكن من أنساق  
اجتماعية .

إن قصيدة "في القدس" تتعدد فيها الأنساق ويتجلى فيها النسق الاجتماعي وهذا ما يتضح  
عند تقنيت جسد القصيدة، وإيلاج مدلولاتها الخفية، فنجد في هذه القطعة التي بين أيدينا ما  
يوصل إلى الغاية وفيها يقول الشاعر:

في القدس بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته

يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت

في القدس تورا وكهل جاء من منهاتن العليا

يفقه فتية البولون في أحكامها.

في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعاً في السوق

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين

قبعة تحيي حائط المبكى

وسياج من الإفرنج شقر لا يرون القدس إطلاقاً

تراهم يأخذون لبعضهم صوراً

مع امرأة تبغ الفجل في الساحات طوال اليوم<sup>1</sup>

إن المتمعن لهذه الأسطر الشعرية تنتضح رؤيته الشعرية بمضامين ومشاهد وإشارات خفية ،  
توحي خلف جسدها أنساق اجتماعية ، لونت الواقع المعيش للمدينة ، أتى هؤلاء للقدس وكل  
يحمل شيئاً ما أو وظيفة مشتغل بتأديتها ، فهم يرون ما في أيديهم من أعمال ، لكنهم لا

<sup>1</sup>البرغوتي تميم ، ديوان لقدس ، مكتبة الرمجي ، الكتاب 52 ، دار الشروق ، مصر ، 2008 ،

يرون القدس أبداً، فالذي يدرك قدسية المدينة هو ابنها البار المبعد عنها ، هؤلاء عاكفون على ممارسة أنشطتهم الاعتيادية سواء كانت تجارية أو دينية في مكان اسري فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ {سورة الإسراء الآية،1}

تتمثل الصورة النسقية لبائع خضرة من جورجيا هذا التاجر الذي استوطن أرضاً ليست له ، هو يفكر بعد مدة قضاها في بيع الخضرة في شوارع فلسطين ، أن يرتاح قليلاً فإما ان يأخذ إجازة ، أو يهم بطلاء وتزيين بيته وهذا يمثل نسقا اجتماعيا اعتياديا لهؤلاء الذين أصبحوا متن النص وابناه الأصيل هو الهامش والحاشية.

هنالك نشاط آخر يمارس من قبل وافد دخيل من "منهاتن " يعلم أبناء البولون التوراة ، يعكس نسقا دينيا يمارس في الأرض المقدسة وصورة تحمل حجم المعاناة الشاعر إزاء ما يراه من تدنيس لمهبط الأنبياء.

تستقطب فلسطين ، وتحتضن بين أسوارها ، يهودا مشتتين في أرجاء عدة من العالم ، وهذا ما يذكره الشاعر لطائفة من يهود الحبشة ، وآخر وافد أيضا لكن المفارقة العجيبة في أنه رغم صغر سنه إلا أنه يحمل سلاحا ، الكل هنا يحمل السلاح كبيرا كان أو صغيرا ضد الفلسطيني الأعزل ، كل الشرائح المجتمعية لهؤلاء، تستعمل القوة كي تثبت وجودها في أرض ليست بأرضهم ، تبحث عن الكينونة ، ومن أرادها غصبا ، لا بد أن يستعمل كل الوسائل المتاحة لتحقيقه.

ويواصل الشاعر في اللغة المجازية الإيحائية عندما يذكر قبعة" تحيي حائط المبكى " ، للدلالة على الأنساق الدينية والعرقية ، والتي أضحت تميز الطابع المجتمعي للمدينة ، فهؤلاء الوافدون على الاختلاف انتماءاتهم ومشاريعهم يمارسون إما طقوسا دينية ، أو ثقافية متعددة

دراسة تطبيقية في قصيدة " في القدس " ,  
 , تتم على أن المدينة صارت تجمع أجناسا عدة وبدورهم يمثلون أنساق أو إيديولوجيات  
 متعددة , أضحت تشكل تركيبة مجتمعية لمدينة القدس.

الصورة الشعرية تحمل شحنات دلالية تدل على حجم المأساة والألم الساكن في جوانح الذات  
 الشاعرة , اهتمام هؤلاء بجمع الصور فقط دون رؤيتهم للقدس , لأنهم لا يدركون ما تحمل  
 المدينة من امتدادي تاريخي , من يرى وجه المقدس , هو الذي يعرف ما تختزنه الأسوار  
 والقبة الذهبية من أسرار , يدرك أيضا أن التاريخ مختزل فيها , ترسم صورة المرأة مع هؤلاء  
 , لتؤلف نسقا اجتماعيا نمطيا , لكنه يخفي من ورائه نشاطا اعتياديا لسكان المدينة يدلي إلى  
 رمزية وعراقة المكان , يتألف هذا النشاط مع عراقة المكان ليشكل بعدا تاريخيا , كما يوحى  
 إلى بساطة العيش وضمنه والصورة مرآة عاكسة لحجم معاناة شعب , يئن تحت وطأة مستبد  
 غاشم , تتم صورة المرأة على كفاحها المستمر لأجل لقمة العيش , ولعل إشارة الشاعر طول  
 مكوثها لبيع الإسفلت

### مع امرأة تبيعُ الفجلَ طوال اليوم<sup>1</sup>....

العبرة هنا بسيطة لا تحمل إشارات رمزية , فالشكل يتناسب مع مضمون العبارة , لكن  
 النسق المستمر , يقودنا إلى واقع اجتماعي بائس وفقير , كما يظهر هذا الجزء من القصيدة  
 أنساقا دينية وعرقية وحتى لغوية كلها تصب في خانة النسق الاجتماعي لمدينة القدس,  
 وكلهم بعيدون عن العروبة, فباتوا يشكلون النسيج المجتمعي لها, أما العربي الفلسطيني  
 صاحب الأرض والحق , فلا يحق له تأدية شعيرته الدينية الصلاة داخل المسجد الأقصى.

### في القدسِ صلِّينا على الإسفلت

### في القدسِ مَنْ في القدسِ إلا أنت<sup>2</sup>

<sup>1</sup>تميم البرغوثي ديوان في القدس ص 8

<sup>2</sup>تميم المصدر نفسه, ص 2

كل هاته الأطياف المجتمعية الدخيلة على المجتمع الفلسطيني بدء من بائع الخضار واليهودي الذي يعلم فتية البولون أحكام التوراة، والشرطي الذي يغلق شارعاً بأكمله في القدس، وحتى المستوطن الصغير لذي يحمل رشاشاً لإرعاب وتخويف الفلسطينيين ، تكالبت واتخذت ضد العربي المسلم الأصيل، كي تسلبه العيش الكريم في أرضه ، بل الأدهى والأمر أنها منعت من ممارسة عبادته في أرضه، فأضطر إلى إقامتها على الإسفلت ، لا يحق له أن يضع جبهته على سجادة ناعمة أو بساط لين داخل المسجد، ليجد نفسه ممنوعاً من وضع جبهته على سجادة ناعمة أو بساط لين داخل المسجد، فيلجأ نفسه واضعاً إياها على أرض صلبة خارج أسوار المسجد ، ومع ذلك أن كل هاته الفئات هي تمارس القوة والمنهجية ضده، فهو لا يرفع راية الاستسلام والخنوع ، ليبقى صامداً، متحدياً هاته العدائية ، شامخاً في أرضه ، يعزف سيمفونية البطولة والصمود كما قال الشابي :

سأعيشُ رغمِ الداءِ والأعداءِ      كالنَّسرِ فوقِ الشَّماءِ

أرنو إلى الشَّمسِ المضيئةِ هازناً      بالسَّحبِ والأمطارِ والأنواءِ<sup>1</sup>

رغم هذه الصورة الكئيبة من واقع هجين، فرض بلغة القوة والاستعباد إلا أن فلسطين تبقى ما يميزها بل ما هو راسخ فيها، وهذا يبدي لكل من لاح ناظره على القباب أو الهلال فهي مآلات نسقية دينية تخفي بين جنباتها الأصل، ومن ملك التراب، ومن كان الأصل والباقي كلهم يباب، للدلالة القاطعة أن الإسلام هو من ملك هاته الربوع، رغم سيل الدماء و حجم المعاناة وبطش الاحتلال ، فالعربي المسلم متجذر لا يعرف الأقول أو الزوال في القدس وهنا يقول شاعرنا:

يزداد الهلالُ تقوساً مثل الجنين

حديباً على أشباهه فوق القبابِ تطورت ما بينهم

<sup>1</sup>ديوان أبي القاسم الشابي، قصيدة نشيد الجبار دار العودة ، بيروت ، ط1 ص 445-442

عبر السنين علاقة الأب بالبنين<sup>1</sup>

إذن في هاته الأسطر الشعرية, يوطد الشاعر العلاقة بين صاحب الأرض وإسلاميته, إذ لا يمكن فصمها , فهي علاقة الأب بأولاده , في إشارة واضحة إلى هوية فلسطين , فاليهود يعمدون إلى مسخ هويتها وذلك بلملمة شتاتهم من كل أصقاع العالم رغبة في شرخ عضد هاته العروة المتينة , لكن هذا لم يتأت لهم رغم محاولاتهم المتعددة واليائسة سواء بهؤلاء الوافدين المستوطنين أو بصفوف المعاناة والتشديد وقمع كل من يمت بصلة للأرض والإسلام .يواصل الشاعر في إبراز جملة من الأنساق الاجتماعية الدينية وذلك في توصيف ملامح القدس وطابعها المعماري, والذي يوحي بالنسق الديني المتجذر في المدينة , وقد أظهر الشاعر هذا النسق عند ذكر الإنجيل والقرآن المتجذر في المدينة , وقد أظهر الشاعر هذا النسق عند ذكر الإنجيل والقرآن .

في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقرآن<sup>2</sup>

كما يظهر الطابع التضامني للمجتمع الفلسطيني , يحاصر من قبل العدو ولعل أهم مظاهر تماسكه وتآزره عند المحن تقديم الإعانات والالتفاف حول محتاجين للطعام , وهي صفة يتحلى بها العربي الأصيل المشهود له بالنخوة وإغاثة الملهوف وإثار نفسه على غيره قال تعالى: ﴿ ويؤثرون على أنفسهم وكان بهم خصاصة ﴾ سورة الحشر الآية 9 فتقديم العون والنصرة لمن يحتاج إليها سلوك إسلامي أصيل, تدفع إليه المروءة ومكارم الأخلاق لتحقيق غاية إنسانية نبيلة , وأساس للتراحم , ومقارعة النوائب ومبدأ لدوام العيش والاستقرار .

تبدو برأيي, مثل مرآة محدبة ترى وجه السماء

<sup>1</sup>تميم البرغوثي, ديوان في القدس, ص 2

<sup>2</sup>المصدر نفسه, ص 9

## ملخصاً فيها تدللها وتدنيها

## توزعها كأكياس المعونة لمستحقيها إذا

مأمة من بعد خطبة جمعة مدّت بأيديها ..<sup>1</sup>

تتوارى خلف بعض الألفاظ الواردة في الأسطر الشعرية تداخل النسق الاجتماعي والديني وما من شك أن تعاليم ديننا كلها تدعو إلى التكافل و التضامن وتفريج على المكروب , لذا ذكر الشاعر الجمعة وهي عيد المسلمين وخاصة عند الفلسطينيين الذين يؤمنون المسجد الأقصى بغية الصلاة فيه والتضرع إلى الله لنصرتهم وتكفيف دموع المظلومين ومناسبة لرأب الصدع الذي قد يصيب الإخوة فتزداد وشائج المحبة في هذا اليوم المقدس قدسية المكان الذي يؤدون فيه شعيرتهم الدينية . والذي تعلوه قبة حصر الشاعر التميمي مدلول الجمال فيها بألوانها الزرقاء، إذ ربطها بجمال السماء وصفائها، فكلما رأيت القبة بمجامع العين من عل رأيت وجه السماء فيها، فالسما تنعكس على القبة و جمال السماء ملخص فيها و كأنها صورة مصغرة لها، هاته الأسطر الشعرية تتضمن أنساقا دينية جزئية، كلها تجسد الأقصى كمعلم ديني يعتز المقدسيون به من حقد الصهاينة، و مستعدون للذود عن حرمتها لأنها ملاذهم لإقامة صلواتهم و المكان الذي يمثل رمزية و منطلقا للحرية، فيحملونها على أكتافهم بالتضحية و الجهاد، إنه تصوير بديع من قبل التميمي جسد لنا في نسقه واقع المستضعفين و خاصة لما يلتفون حول بعضهم لإقامة صلاة الجمعة فيها، و يتضح النسق الاجتماعي في التضحية من قبل الفلسطينيين لأجل حمايتها من وطأة أقدام الصهاينة، حيث يقول في أبياته :

---

 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص9

وفي القدسِ السَّماءِ تفرقتُ في النَّاسِ تَحْمِينًا و نَحْمِيهَا

و نَحْمُلُهَا عَلَى أَكْتافِنَا حَمَلًا

إِذَا جَارَتْ أَقْمَارِ الزَّمَانِ <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص09

## ثانياً-النسق التاريخي

لقد اهتم الشعراء بتوظيف الرمز التاريخي بصورة المختلفة من زاوية حدائثة، تنهض بالنص نحو قضايا المعاصرة، تصور واقع الشاعر المعيش "فيمنح نصه رؤية جديدة، ويكون النسق الثقافي التاريخي جزء من تكوينه الخاص، و أداة فعالة من أدوات تشكيل القصيدة المعاصرة، وكل ذلك هضم فاعل لمعطيات التاريخ، ومهمة الشاعر إعادة إحياء هذا التراث التاريخي"<sup>1</sup> ، فالنسق التاريخي له دوره البارز في إثراء القصيدة المعاصرة و في تكوين الشاعر، يقول السعيد الورقي: " يمثل التراث الإنساني لدى الشاعر المعاصر محاولة جاهدة لاستيعاب الوجدان الإنساني عامة من خلال إطار حضارة العصر، وتحديد موقف الشاعر، كإنسان معاصر منه<sup>2</sup>، فالرجوع إلى التاريخ بكل مقوماته الثقافية هو في الحقيقة رجوع إلى الفن، وما يحمله من بصمات الإبداع و التميز.

القوائد نسوج محكمة من الكلمات المتدفقة في شلال المعاني ، حاملة لجملة من الشحنات الدلالية والتي تجسد أنساقا ذات صبغة تاريخية ، فاللغة الإيحائية أو العادية عند تأويلها قد تحمل نسقا تاريخيا ، ومن المعروف أن الإنسان مرتبط بأماكن مختلفة تنعكس في مخيال الشاعر ، لتترجم على صفحة الإبداع ، أو إن يكون هذا الزخم اللغوي ذا دلالات ، فتحمل شحنات مرتبطة بمواقف مرتبطة [أحداث وقعت أو الذات شاهدة عليها في حقبة زمنية ما ، وبذلك يوحي مدلول القصيد إلزخم تراثي تاريخي وكما هو معروف أو جلي في " الأنساق الثقافية تاريخية أزلية راسخة ولها الغلبة دوما " <sup>3</sup> ، واللافت عند تحميم قصيدة " في القدس " يتضح منذ الوهلة الأولى أو بالأحرى من خلال سيمياء العنوان فتمثل ثبات المكان من عتبة المكان " إذ نجد النسق التاريخي مجسدا في مدينة القدس، ولعل

<sup>1</sup> جاسم محمد عباس، الأنساق الثقافية في شعر موسى حوامدة، العدد 49، ج2، ص229

<sup>2</sup> السعيد الورقي، لغة الشعر الحديث، مقوماته الفنية وطاقاته الإبداعية، دارالمعارف، مصر، ط2، ص43

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية ، ص 80-79

ارتباط الشاعر بالمكان والذي يمثل انتماء والأصل والهوية , ولأن هذا الارتباط وثيق وممتد لا يمكن لقانون الأعادي أن يغيره أو يأتي على جذوره الراسخة في معلم القدس لذا نجد نسقا تاريخيا ضاريا في القدم وفي جذور الشاعر المنتمية إلى هذا المكان بأبعاده

لذا يقول: متى تبصر القدس العتيقة مرةً

### فسوف تراها العين حيثُ تديرها<sup>1</sup>

ولأن جمالية المكان وسحره يجعلان المرء يمسك بزوايا القدس من كل الجهات وبمجامع العين هذا الارتباط موجود .

في كل مكان من زاوية العين كما نجد الشاعر يكرر لازمة "في القدس" وشبه الجملة من الجار والمجور للظرفية , وكأنه يقول أنا موجود الآن ومنذ القدم , وهاته الدلالية النسقية التاريخية, تعكس ارتباط الكينونة أو الوجود , لذا تراه يكرر عبارة في القدس

### من في القدس إلا أنت<sup>2</sup>

ليؤكد أن هذا المكان مهما تعاقبت عليه الحضارات عبر الأزمنة , يبقى هو الذات الشاعرة فقط , والتي بدورها توحى أو ترمز إلى الفلسطيني صاحب الأرض والتاريخ , لذا تراه يعمد على شخصنة التاريخ وجمالية الصورة , تخفي وراءها نسقا مضمرًا , فلماذا التفت التاريخ؟ , ولما ابتسم؟ , وعند استجلاء ما يخفيه تجسيم التاريخ , تتراءى العلاقة الروحية بين الشاعر والقدس والتاريخ الذي يجمع بينهما , فهو الأصل والباقون كلهم حواش :متن نص أنت حاشية عليه وهامش<sup>3</sup>

يخاطب التاريخ الذات الشاعرة ويدعوه إلى إمعان الطرف في أولئك الغرباء الذين سكنوا المدينة , فغيروا الواقع المعيش الأصيل إلى واقع آخر تشوبه تغير البنية

<sup>1</sup>تميم البرغوثي,ديوان القدس ص7

<sup>2</sup>المصدر نفسه,ص08

<sup>3</sup>المصدر نفسه, ص10

السيكولوجية للمجتمع الفلسطيني بفعل الوافدين إليها فمختلف الأجناس , أضف إلى ذلك ما فعله العدو الصهيوني من تغيير للمعالم الأصيلة للمدينة ولعل أبرز التناقضات والمتغيرات التي تلحظ في خضم القصيدة

فالمدينةُ دهرها دهران دهر

أجنبيّ مطمئنٌ لا يغيّرُ خطوةً وكأنّه يمشي خلال النوم

وهناك دهرٌ كامنٌ مثلثٌ يمشي بلا صوت حذار القوم .

والقدسُ تعرفُ نفسها أسألُ هناك الخلقُ يذُلُّكَ الجميعُ

فكلُّ شيءٍ في المدينةِ

ذو لسانٍ، حين تسألُهُ، يُبينُ

في القدس يزدادُ الهلالُ تقوساً مثل الجنينِ

حَدْباً على أشباهه فوقَ القبابِ

تَطَوَّرَتْ ما بيّنهم عِبْرَ السنينِ عِلاقةُ الأبِ بالبَينِ<sup>1</sup>

فالدهر الأول الذي يشخصه الشاعر ليشكل نسقا تاريخيا جاثما على صدر أرض المدينة، ماكت بقوته وعنجهيته، والصورة البيانية الجميلة هي تشخيص هذا الدهر بإنسان يمشي في الظلام، والنسق الخفي هذا يعكس مدى عماء وتيهانه، فالتاريخ هنا كتب بأياد غير محايدة عمدت إلى تشويه تاريخ المدينة العريق. أما التاريخ الأصيل فهو كالرجل المختفي أو كالذي ينظر من وراء الستار خوفا من أن تطاله يد الاستبداد، إذن فالنسق التاريخي الأصيل هو الذي يمثل الانتماء والهوية والجذور التاريخية الضاربة في القدم.

الشاعر يحاور التاريخ، وذلك باستعراض ازدواجية هوية المدينة بوجهيها العربي واليهودي، فالدهر الأول الذي ذكر في القصيدة هو التاريخ اليهودي الذي شوه المكان وطمس معالم

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص9

المدينة، والدهر الثاني هو التاريخ العربي الحقيقي الذي ينم عن الأصالة والانتماء وتراه مجمدا في كل أمكنتها بدء بالمسجد الأقصى وقبعته الذهبية، وجل الأماكن العتيقة الموجودة فيها تحاكي الموروث التراثي والحضاري الكامن فيها.

ما نستشفه في شكل القصيدة، اعتماد الشاعر شكلان للقصيدة لان للمدينة دهران أو بالأحرى تاريخين قديم وحديث، لذا من الجمالية التي حملتها القصيدة في النسق المضمّر اعتماد الشاعر النسق العمودي للدلالة الواضحة والعميقة على عمق تاريخ القدس وهذا ما يتجسد في مطلع القصيدة

### مررنا على دار الحبيب فردنا عن الدارِ قانونُ الأعادي وسورها<sup>1</sup>

وهذا الاختيار الشكلاني للقصيدة وذلك بالتزامه نمط الوزن والقافية، فلم يكن صدفة، بل أراد من خلاله توجيه المتلقي إلى رسالة خفية يحكمها التأويل والنسق التاريخي المضمّر بين طياتها، فالمراد منه أن القدس قديمة قدم الشعر، لذا كان لزاما أن يبني مطلع القصيدة على شاكلة القدامى، فالشفرة هنا تفك من خلال إيلاج المتلقي في قراءة ما وراء الانتقال من الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة، وهنا تكمن براعة "البرغوثي" في انتقاله السلس بين الشكلين، ومما يلحظ أيضا هو تجسيده للنسق التاريخي الظاهر، ويتضح ذلك من خلال توظيف بعض الكلمات التي تحمل في مضمونها انساقا تاريخية (كالدار، السور، القدس العتيقة)، وكلها تدعو المتلقي إلى استكشاف ما تحمله هاته المفردات من دلالات عمرانية ضاربة في القدم، تحمل بين جنباتها عبق التاريخ القديم للمدينة، لينتقل إلى اعتماد الشكل الشعري الحدائي، والذي يسبر أغوار ومعالم المدينة في عصرها الحاضر بتشكيلاتها الإنسانية المختلفة وكيف أضحت مكانا لاختلاط الأجناس وبالتالي فقدت نسقها المنظم والمنسجم الذي يعكس عراققتها ومظهرها الأصيل .

<sup>1</sup> تميم البرغوثي ، ديوان في القدس ، ص7

ينبلج في متن القصيدة تراسلات ذهنية للمنتقي من خلال هذه الأسطر الشعرية لتجعله يعبق بتاريخ القدس، وهاته العبارات لما نسبر أغوارها المضمرة، تفتح نوافذ على امتدادات عتيقة تشرب من نبع الأصالة والمد الحضاري القديم، فلا يمكن لأي متمعن لها أن يمر مرور الكرام على جمال القدس والذي لم يتغير ولم تشوب هذا الجمال أي شائبة:

### في القدس تعريفُ الجمالِ مُثَمَّنُ الأضلاعِ أزرقُ

فَوْقَهُ، يَا دَامَ عِزُّكَ، قُبَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ

تبدو برأيي، مثل مرآة محدبة ترى وجه السماء مُلَخَّصاً فيها<sup>1</sup>

هاته التوصيفات والتي تتراءى للذات الشاعرة نابعة من الاعتزاز بتاريخ المدينة مشحونة بدلالات خفية، وكأن القدس هي الجمال في حد ذاته ولعل محاكاتها بالسماء هو قمة الجمال فلا يوجد أجمل وأصفى من السماء، وكذلك يتمظهر جمال الصخرة المشرفة ذات الثمانية أضلاع والمتمركزة على قبة من ذهب فهذا التوصيف الجمالي يحمل ثناياه نسقا تاريخيا يوحي بأن القدس رغم قدمها وعراقتها، تبقى تحافظ على كينونتها الجمالية التي لا تخصب السنون والحضارات التي تعاقبت عليها في الإنقاص من هذا الجمال، لتظل ثابتة البناء والركائز والصفاء الذي لا يشوبه أي كدر وحتى تشبيهما بالمرآة المحدبة، ينم عن النقاء الذي يميزها عن سائر المدن، يواصل الشاعر في بعث هذا المد التاريخي الزاخم بالإشارات والتلميحات الخفية، ليلج شيئا آخر يتبدى للناظر داكنا، وليعكس عمقا تاريخيا وما فعلته رياح الزمن بأعمدها، ومن هنا أتى هذا التوصيف لأعمدة الرخام، وتظهر دكنتها، ليدل على صورة تجمع بين البعد التاريخي القديم لها، وكذا التغير الذي مس لونها، فنتجلى الأصالة والعراقة العربية والإسلامية في أبنيتها وفي هذا المقام يقول:

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص9

في القدس أعمدة الرُخامِ الداكناتُ

كأنَّ تعريقَ الرُخامِ دخانُ

ونوافذُ تعلق المساجدَ والكنائسَ،

أَمَسَكْتَ بيدِ الصُّباحِ ثُريهِ كيفَ النقشُ بالألوانِ،

وَهُوَ يقولُ: "لا بل هكذا"،

فَتَقُولُ: "لا بل هكذا"،

حتَّى إذا طالَ الخلفُ تقاسما<sup>1</sup>

التاريخ يشهد أن تربة فلسطين الأبية، قد تعاقبت عليها أمم قديمة، سكنت هذه الأرض، فكتابها ينم بين سطوره على تعاقب الأجناس البشرية التي توالى على حكمها، وقد أشار الشاعر في ذلك بنسق مضمرة حينما ذكر "في القدس تنتظم القبور" للدلالة على عراقة هذه الأرض، وتوالي الأمم للعيش فيها، فأبتلع ترابها العديد منهم في تسلسل زمني متعاقب، تعاقب حكم هاته الأمم على أرضها، فقد تقيأت بظل نعيمها، واستمتعت بخيراتها التي تزخر بها، وهي في الحقيقة قبلة لكل وافد إليها سواء كان مؤمناً أو كافراً أو حتى من أصول مجهولة الهوية والنسب، لذا يتساءل الشاعر وهو يمثل الأنا الجمعي، لما لا يكون لابنها البار حق العيش فيها بكل حرية وطلاقة، بينما يعيش صنوف البشر من مختلف مشارب الأرض في رغد عيش وحرية مطلقة، إنها الأرض التي جمعت شتات هؤلاء وفي هذا المقام يقول:

في القدس تنتظم القبورُ، كأنهن سطورُ تاريخٍ، المدينةُ والكتابُ ترابُها

الكلُّ مرّوا من هنا

فالقُدسُ تقبلُ من أتاها كافراً أو مؤمناً

أمرزُ بها وأقرأ شواهدَها بكل لغات الأرض

<sup>1</sup>المصدر السابق ص10

## فيها الزنج والإفرنج والقفجاقُ، والصقلابُ والبشناقُ

والتتارُ والأتراكُ، أهلُ الله والهلاكُ والفقراءُ والملاكُ والفجارُ والنساکُ

فيها كلُّ من وطئ الثرى<sup>1</sup>

جزء آخر من القصيدة يحمل بين أسطره دلالات تاريخية تعود إلى عهد المماليك وبنائهم للمدارس مثل الإسلامية والمدرسة التوجيهية والقادرية وغيرها لكنها تخفي وراءها نسقا تاريخيا مضمرًا إذا لابد للعابر على مكونات هاته الألفاظ المنتقاة في هاته الأسطر الشعرية

في القدس مدرسةً لمملوكٍ أتى مما وراء النهرِ،

باعوه بسوقٍ نخاسةٍ في أصفهانٍ لتاجرٍ من أهلِ بغدادٍ أتى حلباً

فخافَ أميرها من زُرقةٍ في عينه اليُسرى،

فأعطاهُ لقافلةٍ أتت مصرًا، فأصبحَ بعدَ بضعِ سنينَ غلابَ المغولِ وصاحبَ السلطانِ<sup>2</sup>

أن يلمح ويعرج على شخصية إسلامية فذة فالمقصود بلاد ما وراء النهر هي أصول الحاكم الظاهر ببيبرس وقد تم بيعه في النخاسة في أصفهان و وصل إلى مصر، وأصبح حاكما للمسلمين، وانتصر في معركة عين جالوت على المغول مع المملوك قطز، كل هاته الأنساق التاريخية تؤكد على حكم المسلمين للقدس، وهنا تكمن براعة الشاعر في استجلاء الحقائق التاريخية التي تعطي للقدس طابعها العربي والإسلامي وأيضا في الإيحاءات والنسقية من العبارات والألفاظ التي تجعل المتأمل والقارئ لها يشارك عملية بناء القصيدة وذلك بالرجوع ومحاولة فك هاته الشفرات العبارتية واللفظية كي يدركها ويعلم ما تحويه من معانٍ ومكونات وبهذا فلا يمكن للقارئ أن يعلم الشخصية الفاتحة المذكورة بين ثنايا القصيدة إلا إذا عاد إلى هاته الحادثة التاريخية المذكورة من خلال التلميحات بين أسطرها وهي نسقية جميلة، عادت

<sup>1</sup> تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص11<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص10

بنا إلى التاريخ الإسلامي الحافل بالانتصارات وفي نفس الوقت أظهرت التاريخ المشرق للقدس في طابعه الغربي والإسلامي.

تتواصل تجليات النسق التاريخي في القصيدة فنلمح اعتماد الشاعر على إدراج ألفاظ مفعمة بالقوة والدلالة والبعد التاريخي تفوح بعقبه، فصورة القدس وما فيها هي تجسد حضارات قديمة بأكملها، ولا يتسنى للمتلقي إدراك ذلك إلا بالولوج على المعنى الذي تخفيه هاته الأسطر الشعرية وفي هذا يقول:

في القدس رائحةٌ تُلخَّصُ بابلًا والهندَ في دكانِ عطارٍ بخانِ الزيتِ

واللهِ رائحةٌ لها لغةٌ ستفهمها إذا أصغيت<sup>1</sup>

فهاته رائحة الصادرة من الدكاكين قال أنها تلخص بابل والهند فالتورية هنا فيها أنها توجي إلى عراقية وقدم هاته التجارة، وثانيا أنها تشتمل على حضارتين شرقيتين ضاربتين في القدم و هما من أقدم الحضارات كما أنهما تمثلان امتدادا مكائيا للشرق كله، وبهذا ذهب إلى أبعد نقطة زمانية ومكانية في التعريف بكينونة القدس، ليعطف على هاته العبارة بحمولة تاريخية تدل على ما سبقها وذلك بذكره سوق "خان الزيت" والذي يعتبر من أقدم الأسواق في فلسطين .

و توظيف الشاعر للعبارة "والله رائحة لها لغة ستفهمها إذا أصغيت"، تحمل نسقا تاريخيا يدل قدم فلسطين وهي التي قامت منذ آلاف السنين، ووجه الخطاب إلى الفلسطيني كي يتحلى بالشجاعة و الهمة لمقاومة العدو الإسرائيلي، و يستلهم من حضارتها العريقة روح التحدي و الصمود، فكل الأمكنة الموجودة بها تستلهمك، و تبعث فيك روح تذوق ماضيها و حاضرها من رائحة ودكان عطار الموجودة في أقدم أسواقها "سوق باب خان الزيت، يقع شرقي كنيسة القيامة و على بعد ثلاث مائة ذراع منها، تبدأ من الناحية القبلية عند ملتقى سوق القطانين الموصلة إلى كنيسة القيامة و تنتهي من الناحية الشمالية عند ملتقى سوق باب العمود

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص10

بطريق الآلام، و يعد سوق خان الزيت أحد أجمل أسواق مدينة القدس، تسمى بهذا الاسم نسبة إلى وجود خان أثري فيه يعرف باسم "خان الزيت" يمتاز بمعاصر زيت الزيتون، وكان في كل معصرة خان مخصص لزيت الزيتون و أطلق عليه اسم "شارع الكاردو" بمعنى قلب المدينة<sup>1</sup>

التميمي من الشعراء المعاصرين الذين نهلوا من معين التاريخ و تشبعوا بمقومات الحضارة الإسلامية و خاصة القدس بمدى الحضاري التاريخي فهي تنطبع في مخياله الشعري، لتندفق بشحنات انفعالية، تعكس نضج التجربة الشعرية لديه، يتميز بنبرة الاعتزاز بمهبط الأنبياء و أولى القبلتين، وهذا ما نلمسه في التشكيلات النسقية و شخصنة التاريخ، الذي التفت إليه خوفاً عليه من الغرق في الوهم، جراء ماتعيشها "الأنا الجمعي" من معاناة و تهميش و تمادٍ في الظلم و العدوان، هذا الواقع المرير الذي يشهد التاريخ تفاصيله وفي هذا يقول:

وَتَلَفَّتِ التَّارِيخُ لِي مَبْتَسِمًا

أظننتَ حقًا أنّ عينك سوف تخطئهم، وتبصر غيرهم

هاهم أمامك، متن نص أنت حاشيةً عليه و هامش

أحسبت أنّ زيارة ستزيحُ عن وجه المدينة يا بني

حجاب واقعها السّميك لترى فيها هواك

في القدس كل فتى سواك....<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أكبر موقع مقدسي على الأنترنت Qudsinfo.com، تاريخ الإطلاع عليه: 05-06-2022

<sup>2</sup> تميم البرغوثي ، ديوان في القدس ، ص 8

إنه واقع مخز و مؤلم، إنجر عن سياسات العدو الصهيوني، وذلك بخلقها بؤرا للاستيطان، وتماديها في السبل الغاصبة لأهل الحق، و تشريدهم في بقاع العالم، كل هذا لن يغير واقعها السميك المتجذر في عمق التاريخ، و كل هاته المؤتمرات المزعومة من قبل الغرب، والزيارات لأهل الأرض و التشدد بشعارات جوفاء، إدعاء منهم أنهم حماة السلام و الراعون له

معبرا عن أسفه للخذلان العربي و التواطأ من قبل بعض الدول العربية و التي كان هدفها الأسمى خدمة مصالحها و إطالة عمر القضية، بهدف جني المكاسب المادية من الدول العظمى و على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، هاته الحسرة عبر عنها البرغوثي في نسق تاريخي تجلى ضياع القدس فهي غزاة محمية في مداها و هو نسق جميل

يدل على جمال القدس و سرعة ضياعها بفعل هؤلاء المتواطئون و المتخاذلون وفي هذا يقول:

وهي الغزاةُ في المدى، حَكَمَ الزَّمانُ بينها

ما زالت تركزُ خلفها مذ ودعتك بعينها

فأرفقُ بنفسك ساعة إنّي أراك وهنت

في القدسِ من في القدسِ إلا أنت<sup>1</sup>

تعتلج في الذات الشاعرة حالة شعورية، تتم عن نفسها بنفثات حارة مبطنة الإيحاء، تتوارى خلفها كنه التشبث بهاته الغزاة والتي ترمز إلى فلسطين، والتي لا يمل ولا يكل في الولوج إلى ربوعها و التمتع بخيراتها، إنه يجسد الذات المولعة بحب فلسطين الأبية، والكفاح لأجل تطهيرها من الأنا الآخر المتعطرس بشعبها المناضل و بكل شبر فيها، ستنبقى روح التحدي

<sup>1</sup>، المصدر السابق، ص08

و المقاومة رغم الضعف و الهوان و قلة العتاد, و يضل الأمل قائماً مادام هناك نفوس أبية  
حرة تأبى الاستسلام لحكم الزمان و ظلم العدو.

## النسق السياسي:

يعتبر النسق السياسي أو ما يسميه البعض بالنظام السياسي أحد فروع الأنظمة الاجتماعية التي توجد في المجتمعات سواء أكانت هذه المجتمعات قديمة أو حديثة ذلك لأنه "يتضمن عملية الضبط الاجتماعي لان تحقيق الضبط هو وظيفة هذا النسق السياسي

وتحدد بموجبه علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض أن نوضع الحقوق والواجبات اتجاه السلطة فضلا عن وظيفته في الدفاع عن أفراد المجتمع وحقوقهم وملكيتهم ضد المعتدين سواء أكان من أبناء مجتمعهم أم من أبناء المجتمعات الأخرى"<sup>1</sup> إذن مهمة النسق السياسي داخل المجتمع تكمن في ضبطه وتنظيمه وحمايته ويعرفه دافيد أيستين بقوله، " يعرف النظام الفرعي من النظام الاجتماعي الذي يختص في توزيع القيم داخل المجتمع أو يمارس وظيفة السلطة والإكراه على بقية الأنساق الأخرى"<sup>2</sup>

ومن هذا المنطلق فالنسق السياسي مهيم على بقية الأنساق الأخرى داخل المجتمع

تتوارى خلف جدران أفاظ قصيدة "في القدس" جملة من المشاهد والتي حبلت بالأنساق السياسية حاملة في ثناياها أشكال الصدود والرد على العدو الصهيوني والذي فرض قانونه الظالم والمتعطر على كل زائر لها خاصة إذا تعلق الأمر بابنها البار المتلهف إلى ربوعها والسير في أرجائها بكل حرية كأبي إنسان في هاته الدنيا، يريد أن يتقيء بظل الحرية الوارف دون قانون يمنعه أو سور يصده، وتبدو العبارات الموحية إلى نقمة هذا الابن البار وكراهيته لأولئك الذين اغتصبوا الدار واحتلوا كل زاوية فيها لذا نجده ضمن أنساقا تخفي خلف متونها المقت الشديد للعدو وهذا ما يتضح بين جنبات القصيدة عندما يقول :

**مَررنا على دار الحبيب فردنا عن الدارِ قانونُ الأعادي وسورها<sup>3</sup>**

<sup>1</sup>أضواء للبحوث والدراسات, <https://adHwaa-net>, تاريخ النشر 2021/04/09, تاريخ الإطلاع: 2022/06/07

<sup>2</sup>النظم السياسية المقارنة إعداد الدكتور: فيرم سليم 2020/2019 elearning.univ-djelfa.dz

<sup>3</sup>تميم البرغوثي, ديوان في القدس, ص07

إلى أن يقول:

ترى كل ما تستطيعُ احتمالَه إذا ما بدت من جانبِ الدّربِ دورها<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص07

وكان هاته الديار التي كانت مرتعا للفرح ولبسما للحب والحياة، أضحت تخفي مشاهد ديارها الألم والحزن والمعاناة، تخفي صور الجنود اليهود الذين غيروا منطق الحياة فيها إلا أنه لا يأبه لكونه ممنوعا من دخولها وكأنه يقول في قرارة نفسه "عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" ولكن هذا حال العاشق المكابر الذي يدعي مقاومته الصلبة للميل والانجذاب فإذا به، ينظرها خلسة فما تعود عينه ترى غيرها وان نظرت وكان البصر صار محتكرا عليه<sup>1</sup>

يذلل الشاعر عبارة "ترى كل ا تستطيع احتماله" بأشكال متعددة للعدو الصهيوني التي أصبحت تؤلف نسيجاً مجتمعياً كلها متحدة مشكلة قوة احتلال وغصب ضد هذا الفلسطيني الأعزل

### في القدس، بائع خضرة من جورجيا برمّ بزوجته

#### يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت

في القدس، توراة وكهلّ جاء من مانهاتن الغليا يفقه فتية البولون

في أحكامها في القدس شرطي من الأحباش يغلّق شارعاً في السوق..

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين، فبعة تحيي حائط المبكى<sup>2</sup>

وبهذا تتحرك الأنساق السياسية التي تحرك لاوعي التجربة الإبداعية، وهذا يتضح جليا عندما تستدعي الذات الشاعرة نسق السلطة الحاكمة بمختلف أطيافها المتعددة مستحضرة القوة والمنهجية الممارسة على صاحب الأرض والديار، ويرزح المغلوب على أمره لنير الرشاش في مشهد يأسر العين والألباب، فتتناسل المعاني عبر جراحات الأنا المستضعفة لتكرس نسق القوة والسلاح، ومن هنا تؤسس الشاعر لفكرة التقاطب الضدية أي بين القوة والهامش المنسي والمسلوبة حقوقه، فهاته الأنساق السياسية المختلفة والمتحدة تؤثت الخطاب الشعري بحمولات وشحنات عاطفية تعكس مدى تذمر الشاعر من هذا الواقع اللعين الذي

<sup>1</sup>ينظر: مرام أمان الله، مجلة عود النقد، الناشر، د، عدلي الهوارى، العدد 16، 2007، 4212-1756 issn

<sup>2</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص07

ألت إليه فلسطين الحبيبة من تدنيس لأرضها، فاختلف هؤلاء الغرباء الجاثمين على صدر ترابها، يتوارى خلف السطر الشعري

### في القدس شرطي من الأحباش يُغلق شَارِعاً في السّوق<sup>1</sup>.

نسق سياسي غالباً ما تحمله القوى الكولونيالية، و المتمثل في الحصار المضروب من طرفهم على ابنها الأصلاحي وعلى كل فلسطيني حر، يتوق إلى تنفس هواء الحرية دون رادع أو زاجر والتيممي يمثل الأنا الفلسطيني القابع خلف جدران الحصار، ويجسد قضية كانت ولا تزال تتخر جسد الأمة العربية والإسلامية، والشاعر في أغلب مقاطع القصيدة لا يجسد خطاباً سياسياً صرفاً، مع تفرده بخصوصيات يستهلمها من انتمائته للشعر بوصفه خطاباً يتأسس التلميح بدلاً من التصريح، وعلى الاختزال بدلاً من الإسهاب وعلى التصوير وأفانين الإثارة والتأثير<sup>2</sup>.

ولما يطلق الشاعر العنان في كلماته لصفوف المحتلين الذين لا يرون في القدس إطلاقاً وإنما أراد أن يلمح إلى طبيعة الدولة الإسرائيلية المتغترسة فهي كيان عسكري. وهذا عكس مستويات الأشخاص، فالفلسطينيون أدنى مستوى من المعيشة بسبب المعاناة والقهر والحصار المفروض عليهم والمستوطنون يعيشون حياة عادية يكتنفها الراحة وممارسة أنشطتهم العادية بينما الجيش الإسرائيلي فوقهم كلهم وفي هذا يقول:

وسِيَّاح من الإفرنج شَقَرَّ لا يرون القدس إطلاقاً

تراهم يأخذون لبعضهم صوراً

مع امرأةٍ تبيع الفجل في السّاحات طوال اليوم

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 07

<sup>2</sup>رضوان بليط، بلاغة الأنساق السياسية في الشعر المغربي الحديث، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد 23، مارس 2022، issn2625-8943، ص140

## في القدس أسوار من الرّيحان

## في القدس متراس من الإسمنت

في القدس دبّ الجنّد منتعلين الغيم<sup>1</sup>

هذه الصورة النسقية السياسة، تحمل بين جنباتها دلالات رمزية ايجابية وهي شكل من أشكال انزياح اللغة، يتمظهر هذا الإيحاء في السلطة المتجبرة الفوقية، وتمثل سلطة الآخر، الذي يناصر العداء للذات الفلسطينية المترهلة جراء المعاناة والتشريد واغتصاب الأرض، الآخر الذي يناصر العداء لها، وهي تكن الحقد والكراهية وتمارس سلطة التجبر، لأنها سلطة الآخر وكل ممارساته الغاصبة، ناهيك عن خلق بؤر الاستيطان في كل أرجائها وسلب الأرض لأصحابها، فهذا الآخر يستقوي بالسلطة والقوة في المقابل الذات المستضعفة. اغتيلت في عقر دارها، وهذا الصراع بين الأنا الأضعف والمحتل الأنا الأقوى، بدأ عربيا- صهيونيا، ثم استحال فلسطينيا- صهيونيا.<sup>2</sup>

فمنذ أن قويت شوكة اليهود سنة 1967، وهي تعمل على تفريغ الأرض وبخاصة القدس من سكانها العرب الفلسطينيين، والتضييق عليهم في شؤون حياتهم، وحصرهم في أماكن محددة تحت ظروف معيشية قاسية، لقد اضطرتهم حياتهم إلى الهجرة طواعية، لكنهم تمسكوا بأرضهم، وبقوا شوكة في حلقها يلقنونها شتى أنواع المقاومة والصمود، هاته الصهيونية خططت منذ البدء إلى جعل فلسطين دولة عرقية يهودية، ومن ثم قامت بجلب مستوطنين يهود من شتى دول العالم مقدمة لتهويد فلسطين بعامّة، والقدس خاصة، كما نشطت في التنقيب على الآثار اليهودية المزعومة، وتدمير كل ما هو غير يهودي لإثبات أساطيرهم التاريخية والدينية، ونفي هوية العرب والمسلمين وتاريخهم الضارب في أعماق الأرض

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص8<sup>2</sup>ينظر: رضوان بليب، بلاغة الأنساق السياسية في الشعر المغربي الحديث، ص139

الفلسطينية، لذلك صارت القدس وفلسطين النواة الخفية -الفردوس المفقود- التي تحج إليها الأفئدة وتشتاق إلى الاكتحال برؤيتها العيون و الأرواح<sup>1</sup>

تتواصل في أتون القصيدة، فتحيل الصورة بالنسق السياسي، ويتناسل من رحمها واقعان سياسيان متفارقان وشكل من أشكال الصراع بين قوى متناقضة الرؤى متباينة التفكير، فالأنا المتسلط، يمثل الواقع الأول المتدثر بعباءة الجبروت والهيمنة والمطامع اللامحدودة، لكن الذات الشاعرة والتي تمثل الأنا الجمعية، ترى هاته المطامع مجرد أضغاث أحلام، لأنها تصطدم بالمقاومة، ويمثلها أبناؤها، فهم مثلثون ينتظرون في حذر لحظة الانقضاض على العدو:

يا كاتبَ التاريخ مهلاً، فالمدِينَةُ دهرُها دهران

دهرٌ أجنبي مطمئنٌ لا يغيّرُ خطوهَ وكأنّه يمشي خلالَ النومِ

وهناك دهرٌ، كامنٌ مثلثٌ يمشي بلا صوتٍ حذارِ القومِ<sup>2</sup>

هاته المقاومة الصامته تخطط وتعمل بدون ضجيج، كي لا تثير انتباه العدو وتباغته في ردهة يكون فيها في دعة واطمئنان زاعما أن لا شيء، يدعو إلى مضاهاته في القوة و الجبروت، هذا الأنا المقاوم لا يخشى جبروت وطغيان الأنا الآخر، لكن فارق العتاد يجعله يخطط لحرب العصابات و هي أنجع وسيلة لمباغته "القوم" و المدجج بكل أنواع الأسلحة.

يأخذنا التميمي من خلال براعته في النسيج المحكم لقصيدته إلى إيلاج سياسة الاضطهادو التعسف، وذلك من خلال العمل على تكميم الأفواه و مصادرة الحريات، قصد بسط الهيمنة المطلقة على ربوع فلسطين الحبيبة، وفي هذا المقام يحضرنا هذا القول اليهودي: "إذا شئت أن تقتل شعبا فاقطع لسانه"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: إبراهيم نمر موسى، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 08، العدد 2، 2012، ص4

<sup>2</sup> تميم البرغوثي ديوان في القدس ص 9

<sup>3</sup> إلياس الشرقاوي، والخليل العربي، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ص449

"لنا كان ولا يزال الصهاينة يمارسون شتى أنواع التعذيب خاصة ممن عاصروا و كانوا شهودا على جرائمهم البشعة و مجازرهم الشنيعة، فهم ذوي أسنة فصيحة، بإمكانها في أي ردهة من الزمن أن تبوح بأسرارها، كاشفة عنجهيتهم و طغيانهم، ومن أمثلة هاته الجرائم مثلا مجزرة "صبرا و شتيلا" و التي وقعت في 16 سبتمبر 1982، واستمرت لثلاثة أيام، حيث قدر عدد ضحاياها ما بين 750 و 3500 قتيلًا، أغلبهم من الفلسطينيين العزل نفذ فيها العدو الإسرائيلي أبشع أنواع التكيل و الذبح وإطلاق النار كما كان الاغتصاب سيد الموقف"<sup>21</sup> و في هذا يقول:

**والقدسُ تعرفُ نفسها، اسأل هناك الخلقَ يدلكَ الجميع**

**فكلّ شيءٍ في المدينةِ**

**ذو لسانٍ، حينَ تسألهُ، يبين<sup>23</sup>**

إن هاته الانسابية الرائعة في الأسطر، تجعل المتلقي يبحث في مكوناتها مكتشفا النسق السياسي الذي أراد أن يدلي به التميمي، جاعلا إياه يتغلغل في جرائم المستبد و سياساته المتعجرفة في حق الشعب الفلسطيني، متناولا هاته الأحداث السياسية من غير تنميق أو بهتان، مسدلا الستار عن الواقع الفلسطيني المعيش وسط سلبية المواقف الدولية العربية، والتي لا تحرك ساكنا تجاه الانتهاكات المتكررة للعدو الإسرائيلي.

و العجائب في القدس لا تنتهي، فعندما يعمد الصهيوني على زرع الفتن السياسية و الانشاقات بين أبناء الأمة العربية الواحدة، سيهناً له العيش و التمرد في مناكبها، إلا أن الفلسطينيين مهما حاول العدو تفريق شملهم و التغلغل في صفوفهم، و بث النعرات السياسية بينهم و العمل على تهجير من تبقى منهم، قويل كل هذا بالصمود و التضحية و الذود عن حياضها بغية النصر أو الشهادة، وإذا كانوا على الاستقامة و الهدى ستكون يوما ما الغلبة

<sup>1</sup>ينظر: <https://www.aa.com.tr/fr> تاريخ الإطلاع: 2022/05/28

<sup>2</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص9

لهم، قال تعالى: ﴿إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِن يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ {سورة آل عمران، 160}، فالمعجزات تلمس باليد إذا اتحد هؤلاء لرفض الذل و الهوان، و التمسك بمبدأ العزة و الكرامة، و التطلع إلى طرد المحتل الذي دنس الأرض و العرض و في هذا يقول:

### في القدس يرتاح التناقض و العجائب ليس ينكرها العبادُ

#### كأنها قطع القماشِ يقلبون قديمها و جديدها

#### والمعجزاتُ هناك تلمس باليدين<sup>1</sup>

تكشف القصيدة عن شكل من أشكال الصراع بين قوى متناقضة الرؤى، متباينة التفكير، صراع بين الأنا و الآخر، فالأول يلبس عباءة الصمود و التمسك بهويته و الذود عن حرمة الأقصى، و الثاني يسعى لطمس معالم القدس، وهنا اعتمد الشاعر على نسق المتناقضات و هي سمة من سمات الشعر المعاصر و ما تتطوي من تفكير درامي "الذي لا يسير في اتجاه واحد و إنما يأخذ دائماً في الاعتبار أن كل فكرة تقابلها فكرة، و إن ظاهر يستخفي وراءه باطن، و أن التناقضات و إن كانت سلبية في ذاتها، فإن تبادل الحركة بينها يخلق الشيء الموجب، و من ثم كانت الحياة نفسها إيجاباً يستفيد من هذه الحركة المتبادلة بين التناقضات"<sup>2</sup>

يواصل الشاعر في تقديمه الصورة الشنيعة للمحتل وهو يواصل بكل ما أوتي من عريضة في حصار الشعب الفلسطيني، من خلال إيراد النكبات و الكوارث المتتابعة، ورغم ذلك فهو يجنح إلى الأمل السياسي في إقامة الدولة يسودها العدل لذا وظف النسق السياسي لإعلان دولة في الريح بين رصاصتين، و نجد من الناحية السيميائية أن المفردات "الريح" مع ما جمعها من مفردات "ريح براءة" "ريح طفولة" ترمز إلى البراءة و الصفا يأتي الشاعر

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص11

<sup>2</sup>د اسماعيل عز الدين: الشعر العربي المعاصر-دار الفكر العربي-ط3، ص279

بهاتها لأنساق ليبرز الحصار و المكائد و المؤامرات على الشعب الفلسطيني من جهة، و من جهة أخرى يحمل نسقا آخر كله أمل في إقامة دولة فلسطينية حرة في كنف السلام و الأمن دون إراقة للدماء و سفك للأرواح وفيها يقول شاعرنا:

في القدسِ رغم تتابع النَّكباتِ

ريحُ براءةٍ في الجوّ ریحُ طفولةٍ

فترى الحمام يطيرُ يعلن دولةً في الرّيحِ بين رصاصتين<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>تميم البرغثي، ديوان في القدس، ص11

## رابعاً-النسق اللغوي:

بما أن اللغة لفظ و معنى يحمله اللفظ، فإن أي دراسة لغوية لا بد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى و كيفية ارتباطه بأنواع التعبير و النسق اللغوي هو أحد أنواع الأنساق المتعددة، يقول عبد العزيز حمودة: " العلم الذي يجمع الأنساق المختلفة للعلامة، أو ما يحلو للبعض تسميته علم الأنساق هو السيموطيقا و النسق اللغوي هو واحد فقط من هذه الأنساق<sup>1</sup> إذن فالحديث عن النسق اللغوي هو حديث عن العلامة، أو علم العلامات (السيموطيقا)، ويوضح ذلك عبد العزيز حمودة قائلاً: " وتجدر الإشارة هنا إلى أننا نتحدث عن العلامة المفردة صامتة أو مكتوبة و أن النسق اللغوي يبدأ حينما يتم الربط بين هذه الوحدات المفردة داخل نسق هو الجملة الكاملة أو مجموعة من الجمل قلت أو كثرت، هي الأنساق الصغرى التي تكون في إتحادها نسقا أكبر هو النص، وهذا نسميه في نهاية الأمر بالنظام اللغوي"<sup>2</sup> فترابط الأنساق الصغرى التي هي الجملة التامة أو مجموعة من الجمل، تشكل لنا نسقا أكبر هو النص، أو ما يعرف بالنظام اللغوي.

وبما أن وظيفتها الأساسية هي إيصال المدلول إلى المتلقي، قد تعتمد على مستويات صوتية ومعجمية ودلالية ، وهو ما يعكس ارتباط هاته الأنظمة اللغوية هو ما يجسد تركيبية نسقية اللغة أو المنسق اللغوي، فالقصيدة لا تستمد تراثها من لغتها فنحسب بل من بنيتها وما تولده من انزياحات تركيبية وتصويرية وإيقاعية، ولعل أبرز ما يشدنا في جسم القصيدة هو النسق اللغوي ..... بما أن الركيزة الأساس التي تهىء القارئ لاستقبال الجمل الشعرية "فقد عده الباحثون مفتاحا لسبر أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة، كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد العزيز حمودة، اطراب المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، أبريل 1998، ص 232

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 232

<sup>3</sup> Najm.moufid.poetic title in contemporary syrian-poetry-context and function-nizawa

ومن هذا المنطلق شكلت جملة العنوان نسقا لغويا ومدخلا لسانيا، حيث عمد إلى الحذف وترك التقدير للمتلقي، فيكون تقدير المبتدأ المحذوف، وجودي مكاني ... وأسلوب الحذف هذا يحمل نسقا لغويا يدل على البين والغربة والفرقة، لكنه بالرغم من ذلك موجود ومتأصل في كينونة المكان ومهما عصفت رياح البعد، لا بد أن يعود الغصن ليلتئم مع الجذع.

ومن هذا المنطلق فالعنوان يثير الحيرة والتساؤل، ويدع المتلقي يشارك بتفاعله في إدراك المحذوف، وبعبارة أخرى ترك الشاعر العنوان مفتحا على قراءات عدة، حتى يصاحبه المتلقي في الهاجس والقلق، فهذا النوع من الحذف يشكل نسقا لغويا يعمد إلى الإحالة على الغياب وعدم الوجود.

و العربية تميل في بعض الأحيان إلى الإيجاز و الحذف، مما يكسبها الجمالية و إثارة المتلقي في البحث و إدراك الشيء المحذوف و هنا يحيل الجمل الشعرية إلى أنساق معينة يعمل الجانب اللغوي و الإدراكي الجانب المهم في تفكيكها و تفتيت معانيها و تتضح دلالة الحذف في الأسطر الشعرية الآتية:

**في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعاً في السوق**

**رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين**

**قبعة تحيي حائط المبكى<sup>1</sup>**

يتضح جليا حذف شبه "في القدس" للمبتدأ المؤخر "رشاش-قبعة" على التوالي، وذلك لشدة المتلقي إلى ما يوجد فيها (القدس)، فهو إما سلاح أو قبعة و هذه الموجودات التي ركز عليها الشاعر فيها إيعاز إلى وجود سلطتي السلاح و الدين، كما نجد الحذف في موطن آخر في :

**في القدس رائحة، تلخص بابلًا و الهند في دكان عطار بخان الزيت**

<sup>1</sup> تميم البرغوثي ، ديوان في القدس ص7

والله رائحة لها لغة, ستفهمها إذا أصغيت<sup>1</sup>

فالحذف هنا جاء بعد القسم "والله" و هو المبتدأ "هي" و الخبر "رائحة" تم التركيز عليه، لتجسيد ما تحمله هاته الرائحة، فتلخص المد الحضاري الضارب في القدم لمدينة القدس .

تحفل القصيدة بحركية دائمة للأفعال على مختلف أزمنتها، و هي تعبر عن المواقف المختلفة، كما تحمل إحياءات معينة تتعلق بنفسية الشاعر تتمظهر حركية الأفعال في جسد القصيدة مشكلة نسقا لغويا له وظيفة مهمة داخل التركيب اللغوي، ولو تأملنا مطلع القصيدة في الفعلين "مررنا-ردنا" يبدو جليا أن استعمال الفعل الماضي مع جماعة المتكلمين يحمل نسقا لغويا يتمظهر في البعد الإنساني للشاعر و كأنه أراد بهذا النسق أن يشاركه الجميع هذا الحزن و القلق، و بالتالي أشرك جميع الفلسطينيين حالة الاغتراب أو حمل معه كل متلق إلى التفاعل معه في هاته اللحظة الفارقة من حياته .

ينتقل بعد ذلك إلى توظيف ضمير المتكلم و المخاطب ثم الغائب على النحو الآتي "قلت، ترى، تزورها، بدت، تديرها" ففي البداية عبر عن جميع الفلسطينيين، ثم الحوار مع الذات ليشكل نوعا من الغربة و القهر، فهاته النسقية اللغوية في الانتقال من الضمائر مع الأفعال أدت إلى تشكل هواجس عدة تمثلت في الحالة الذهنية و الشعورية و التي كان من ورائها الكثير من الحيرة و الغربة.

حمل فعل "الرؤيا" مفارقة نسقية واضحة، إذ جسد بالإثبات بالنسبة له، فمجرد رؤيتها للوهلة الأولى تنطبع نهائيا في ذهنه، و هذا النسق يحيلنا على مدى حرمان الشاعر من القدس أما توظيف فعل "الرؤيا" و لكن بالنفي، فهو ينفي عليهم رؤية القدس بمعناها الحقيقي، لأن شغلهم الشاغل هو امتلاكها فقط<sup>2</sup>.

أما هؤلاء اليهود و السياح الشقر، فنفي عنهم فعل الرؤيا تماما لذا يقول:

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص 10

<sup>2</sup>سعد عبد الله مقداد، التشكيل اللغوي في شعر تميم البرغوثي، قصيدة "في القدس" أنموذجا، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات-المجلد الواحد والعشرين-العدد 2، 2021، ص274 بتصرف

بائع خضرة برم زوجته

همه قضاء إجازة أو في طلاء البيت

في القدس شرطي من الأحباش

يغلق شارعاً في السوق

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين

قبة تحيي حائط المبكى

و سيّاح من الإفرنج شقّر لا يرون القدس إطلاقاً

تراهم يأخذون لبعضهم صوراً مع امرأة تبيع الفجل في السّاحات طوال اليوم<sup>1</sup>

نجد في خضم القصيدة توظيف الأفعال في صيغتي الماضي و المضارع و في صيغة الأمر بشكل قليل، و هذا يدل دلالة قاطعة على صيغة الحركية التي اعتمدها الشاعر، فهو بهذا التوظيف أعطى لقصيدته حيوية و دينامية شكلت نسقا لغويا مميزا، لبس ثوب الانتقال السلس للأحداث يتناسب مع الحالة الانفعالية للشاعر، و الشيء الذي يلحظ عند تمعن القصيدة هو توظيف الاستفهام، و كما نعلم أن الاستفهام حقيقي و غير حقيقي، "وقد لاحظ ابن فارس أن الاستفهام نوعان: الأول القائم على الأصل اللغوي، و هو الاستفهام الحقيقي، كسؤالنا عما لا نعلمه: فنقول ما عندك؟ ومن رأيت؟ والثاني هو الاستفهام المجازي و أشار إلى خروجه عن الأصل إلى معان مجازية، وهذه المعاني كثيرة أطال في استقصائها حتى أوصلها إلى خمسة عشر معنى"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>تميم البرغوثي ، ديوان في القدس ص 7

<sup>2</sup> احمد زكرياء بن فارس ، الصاحبى في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، تح : محمد الشويحيدط بيروت : 1964

الفصل الثاني  
دراسة تطبيقية في قصيدة "في القدس"  
ومن هذا المنطلق نسقية الاستفهام التي وردت في القصيدة، أضفت على نوعا من الحزن و  
الألم، وهذا مانجده في : أحسبت، أظننت و كذا الاندهاش و الاستغراب و يتضح ذلك جليا  
في قوله:

### يا كاتبَ التاريخِ ماذا جدَّ فاستثنيتنا

ياشيخ فلتعد الكتابة و القراءة مرة أخرى، أراك لحت<sup>1</sup>

و هذا الحوار مع التاريخ تبين من خلاله استفهاما يعكس رفضه القاطع لعدالة التاريخ، ودعا  
لأن يراجع نفسه و يعيد القراءة و الكتابة مرة ثانية علَّه يعيد نظره المطلق و في تحيزه  
المطلق للمستبد الغاشم، وعدم إنصافه لصاحب الأرض و التاريخ، عله يجد مكانا في  
القدس، و نفس حالة الأسي و التعجب عندما يقدم استفهاما ثم يجيب عليه :

فماذا ترى في القدس حين تزورها<sup>2</sup>

و الجواب كان فيه نوع من الإحباط فيقول:

ترى كل مالا تستطيع احتماله<sup>3</sup>

في نهاية القصيدة يكون الاستفهام يحمل مقصدية التوبيخ و الإنابة

ياأيها الباكي وراء السُّور، أحمقٌ أنت

أجنت؟<sup>4</sup>

لتأتي في الأخير إجابة تحمل بين طياتها شفرة ملفوفة بأعطرو أجمل رسائل الاطمئنان  
عندما يقول:

<sup>1</sup>تميم البرغوثي , ديوان في القدس ص 11- 12

<sup>2</sup>تميم البرغوثي ,المصدر نفسه ,ص07

<sup>3</sup>المصدر نفسه ,ص07

<sup>4</sup>تميم البرغوثي,ديوان في القدس,ص07

لا تبك عينك أيها المنسي من متن الكتاب

لا تبك عينك أيها العربي وأعلم أنه

في القدس من في القدس لكن

لا أرى في القدس إلا أنت<sup>1</sup>

عكس التقديم و التأخير حاجة الشاعر الملحة لذكر المكان "القدس" و مدى تشبته به، فهذا النسق اللغوي الذي اعتمده الشاعر ينم عن حجم المعاناة فكيف لصاحب الدار لا يستطيع أن يطأ مرتع الصبا و موطن الطفولة، و التقديم و التأخير هو "مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم و الحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازماً أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة)، فيكاد يكون شيئاً غير محدد، و لكن هناك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب"<sup>2</sup> ومن هنا فخلخلة "الكلمة" عن موضعها في السياق اللغوي، يعد خروجاً من اللغة العادية النمطية إلى اللغة الإبداعية، و الهدف يكمن في التأثير في المتلقي و شده إلى مقصدية معينة نتاج الخوارج التي تزدهم في ذات الشاعر ومن أمثلة ذلك:

مرزنا على دار الحبيب فردنا

عن الدار قانون الأعادي و سُورها<sup>3</sup>

حيث قدم الشاعر شبه الجملة من الجار و المجرور "عن الدار" عن الفاعل "قانون" للدلالة عن مدى تمسكه بالأرض

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص12

<sup>2</sup>جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، 1904، ص234

<sup>3</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص7

و تحدث عنه القدماء و أشاروا إلى أهميته فهذا العالم الجليل ابن جني يتحدث عن التكرار في باب الاحتياط إذ يقول: ( أعلم أن العرب إذا المعنى مكنته واحتاطت له ضمن ذلك التوكيد و هو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه، و هو نحو قولك قام زيد و"ضربت زيدا ضربت " و قد قامت الصلاة ... قد قامت الصلاة، و الله أكبر الله أكبر... و الثاني تكرير الأول بمعناه و هو على ضربين : أحدهما للإحاطة و العموم الآخر للتثبيت و التمكين كقولنا : قام القوم كلهم ... و الثاني نحو قولك قام زيد نفسه (...)<sup>1</sup>

و نجد كذلك ابن فارس في كتابه الصحابي إذ يعتبر التكرار خاصية تميز كلامها فيقول:

"ومن سنن العرب التكرار و الإعادة و الإبلاغ بحسب العناية بالأمر و الموقف الخطابي"<sup>2</sup>

هذا بالنسبة لبعض ماورد في ذكر أهمية التكرار عند القدامى، و لكن ما يهمننا هو تجليات التكرار في القصيدة الشعرية، و التي نحن بصدد دراستها و دلالاتها النفسية و الانفعالية و النسق المضمرة الذي يخفيه، ووجوده لا يبعث الملل و النفور في النفس بل هو مرتبط ببناء القصيدة، حيث أضحى لازماً و تقنية من تقنياتها، و لا يخفى ما للتكرار من مزايا فنية عديدة من حيث تأثيره في المعنى إلى جانب تقوية النغم فالشاعر المعاصر يحاول قدر الإمكان تجاوز الحدود التقليدية للشعر، متجها نحو التكرار كوسيلة لإغنائها و التجديد فيها، و يعتمد على تشكيل عنصر التأثير و التأثر و تثبيت الإيقاع الداخلي في فضاء النص الشعري، و هذا التشاكل اللغوي يلفت الانتباه، و يغذي الجانب الدلالي و التداولي، مما يحقق شكل النص الشعري و تماسكه<sup>3</sup>

و ما يهمننا من هذا كله هو إدراك الأنساق المضمرة من التكرار في القصيدة، من خلال تكرار البرغوثي للآزمة "في القدس"

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، ص90

<sup>2</sup> ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص127

<sup>3</sup> ينظر: علي بوعلام، جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي، رسالة ماجستير، في قصيدة مديح الظل العالي أنموذجاً، وهران، جامعة وهران 1، ص52، 2018/2017

و الموطن فالصورة النسقية تحمل شحنات عاطفية نحو المكان بغض النظر عن الفاعل المؤخر، كما نجد هناك نسقية متتالية من التقديمات كلها تركز الاهتمام بالموطن و تسلط الضوء عليه، على أنه أهم شيء في الوجود لأننا العاشقة لتراب و جدران المدينة ومن ذلك

**في القدس، بائع خضرةٍ من جورجيا برم بزوجته يفكر في إجازة أو في طلاء البيت**

**في القدس، توراة و كهل جاء من منهاتن العليا يفقه فتية البولون في أحكامها<sup>1</sup>**

تقديم شبه الجملة من الجار و المجرور لدليل على نسقية المكان و دلالاته المتعلقة مع الذات الشاعرة، و نجد هذا التقديم السمة الرئيسة للقصيدة، و على أنها أهم من فيها من أجناس مختلفة ممن أنت بهم الصهيونية لتسلب الأرض من أصحابها، كما تتجلى أهمية هذا التقديم في إعلاء مكانة القدس و تعلق الشاعر بها، أضف إلى ذلك أن المكان هو الأول و الراسخ في التاريخ، ثم تأتي تفاصيله سواء كانت أسوارا أو عدوا أو مكانا للصلاة و في هذا الصدد يقول

**في القدس أسوار من الريحان**

**في القدس متراس من الاسمنت**

**في القدس دبّ الجند منتعلين فوق الغيم**

**في القدس صلينا على الأسفلت**

**في القدس من في القدس إلا أنت<sup>2</sup>**

هاته النمطية في تقديم جملة الجملة بدء من العنوان إلى أغلب مقاطع القصيدة كانت مطية نسقية لتمظهر التكرار، و هاته الظاهرة من أبرز أساليب التعبيرية التي ظهرت و ماتزال جلية

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص07

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص08

في نتاج الأدباء على حد سواء، و قد عرفته العربية في معظم نصوصها التي وصلت إلينا بدء من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، كما استعمله القرآن الكريم

و من ثم فهو ظاهرة تستحق الدرس و التحليل، للكشف عن الوظيفة التي يؤديها في السياق أو النص الذي يرد فيه، يتجلى تشكل التكرار بدء من العنوان، إذ يوحي هذا النسق اللغوي إنكبنونة المكان و كذا عظمتة و قدسيته للذات الشاعرة، فهي تستلهم منه الوجود و الأصل و رائحة الطفولة، و تجسد أيضا لانفعالات شعورية انسابت عبر شلال المعاني ناقلة إياها إلى المتلقي، بالإضافة إلى الجمال الإيقاعي الذي خلقه التكرار في تضاريس القصيدة بشكل متتابع ليعطيها صبغة فنية.

و هذا التكرار الناشئ عن حالة شعورية بالغة التكثيف، جاء به البرغوثي لزيادة تلاحم و بناء القصيدة و كشف النقاب عن خلجانة و توقه نحو المكان و حزنا عميقا يعتريه جراء منعه و صده لعدم ولوجه، فحنيته جارف و المكان هو أكبر ما يجذبه لذلك لم يخفي هذا الشوق الدفين فهو يظهر البواطن أو المستوى الباطني الخفي، " فالتكرار في القصيدة هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم المعنى و الكاشف لما يقف خلف الكلام و يتعلق بشخص من المتكلم من تداعيات مختلفة"<sup>1</sup>

جسد التكرار في القصيدة لحتمية وجود الشاعر في المدينة حتمية الأنا المعذبة وراء أسوار الغربية، وأنه منفي عنها رغم ماحوته من صنوف بشرية متعددة من قوى غاشمة و مستوطنين و سياح هذا من جهة، و من جهة أخرى ماشملته القدس من متناقضات و النسق المضمحل المستشف هو حوار مع الأنا الآخر الوهمي، و كأنه يرفضه ولا يريده أن يكون في القدس، لذا هو يلح على التكرار "في القدس" لأنه جزء من هذا المكان وفي هذا الصدد يقول:

هاهم أمامك، متن نص أنت حاشية عليه و هامش

أحسبت زيارة ستزيح عن وجه المدينة يا بني

<sup>1</sup> ينظر: عبد المطلب محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، الهيئة المصرية العامة، 1988، ص109

## حجاب واقعها السميك لكي ترى فيها هواك

في القدس كل فتى سواك<sup>1</sup>

إلى أن يقول:

في القدس من في القدس إلا أنت<sup>2</sup>

هذا اللوم ينبع من أحقية الأنا الجمعي بالمكان انه إثبات الكينونة فيه فكل من أتوا إليها أصبحوا من أهلها يعيشون فيها بحرية و يستهلكون أراضيها إلا صاحبها مهشما ممنوعا من دخولها إلا الفلسطيني صاحب الحق لا يحق له أن يكون حرا طليقا فيها

كانوا الهوامش في الكتاب فأصبحوا نصّ المدينة قبنا

يا كاتب التاريخ ماذا جدّ فاستثنتنا<sup>3</sup>

في نهاية هذه الدراسة التطبيقية ,التي أخذنا فيها الشاعر تميم البرغوثي بحسن سبكه للجمل الشعرية,وسعةمخياله الشعري الواسع وإيلاجه في عمق الدلالات والمفاهيم عمق تاريخ القدس ,تاريخ ممتد من الأزل إلى الأبد, يحاول أبطال القدس كتابته بأحرف من نور ودم كي تتخلص فلسطين الأبية من براثن العدو المحتل ,وتظهر كل شبر من أراضيها من وطأتهاالغاشمة,والجاثمة على صدر كل عربي حر في هذه المعمورة .يتطلع يوما إلى الصبح كي يعم أرجاءها,ويستل من رائحة الزيتون والليمون بلسما لمداواة جراحات أبنائها,وجلاء هذا الليل الذي طال عريدة وسفها وقبحا ,وكلما وردت القدس بين ظلال الكلمات إلا وخانتنا العبارات لأن فلسطين قطعة حب أزلية انسكنت في أفئدتنا,وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

<sup>1</sup>تميم البرغوثي ,ديوان في القدس,ص08

<sup>2</sup>المصدرنفسه ,ص08

<sup>3</sup>المصدر نفسه , ص 11

عمدنا في هذه الدراسة إلى مفصلة قصيدة "في القدس"، وحاولنا قدر الإمكان استنباط مابها من أنساق مختلفة اجتماعية أو تاريخية أو سياسية أولغوية، إن هاته الدراسة والتي كان الدافع الأول لها حب فلسطين وثانيها الشغف إلى اغتراف الحرف والولع به تخللتها صعوبات جمة، تمثلت في قلة الأنساق المضمرة في هيكلها المضموني، كما بدا لنا في جسد القصيدة قلة الأفعال التحريضية التي تدعو إلى مقارعة العدو أو استنهاض الأمة العربية الغافلة عن الحق والراضية بالذل والهوان، ترى تدنيس القدس الشريف من قبل الصهاينة ولا تنبس ببنت شفة، لذا سجلنا عدم استعمال أفعال الأمر، حيث يكون فيها الخطاب توجيهيا للنيل من العدو، فمحمود درويش مثلا نلاحظ في بعض نصوصه الشعرية توظيف الأفعال التحريضية التي تتضمن الاستبسال في ساحة المعركة وفي قصيدة "مديح الظل العالي"، نجد ما يوفي الغرض عندما يقول:

حاصر حصارك لامفر

اضرب عدوك... لامفر

سقطت ذراعك فالتقطها

وسقطت قريك، فالتقطني

واضرب عدوك بي... فأنت الآن،

حر وحر وحر<sup>1</sup>

فالقصيدة التي غلب عليها البناء الدرامي، تبدأ بمنع الشاعر من دخول المدينة، ثم استعراضه للأبعاد التاريخية للقدس والحياة المعيشية الضنكة للشعب الفلسطيني، ليسدل الستار عن هذا المشهد الدرامي باستدارة سائق السيارة الصفراء وتغييره الاتجاه في لحظة

<sup>1</sup> محمود درويش، مديح الظل العالي، دار العود، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص30

فارقة بالنسبة للشاعر، حيث ارتسمت على وجنتيه دمعة، تلخص الألم وحرقة فراق الحبيبة  
فالبداية كانت كانت بالمرور على ديار الحبيبة

مررنا على دار الحبيب فردنا عن الدار قانون العادي وسورها<sup>1</sup>

والنهاية عدم التمكن من دخولها وفي الموقف يقول:

العين تغمض، ثم تنظر، سائق السيارة الصفراء، مال بنا شمالا عن بابها

والقدس صارت خلفنا

والعين تبصرها بمرآة العين

تغيّرت ألوانها من قبل الغياب

إذ فاجأتني بسمة لم أدر كيف تسلّلت للوجه

قالت لي وقد أمعنت ما أمعنت

يا أيّها الباكي وراء السور، أحمقأنت؟

أجننت؟

لاتبك عينك أيّها المنسيّ من متن الكتاب

لاتبك عينك أيّها العربي واعلم أنّه

في القدس من في القدس لكن

لاأرى في القدس إلا أنت<sup>2</sup>

<sup>1</sup>تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 07

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 12

لكن رغم الحزن الذي تملكه بسبب قانون الأعداء، وهذا الصد لأجل لقي حبيبته "القدس" إلا أن هذه الدمعة، استبدلت ابتسامة أملا في العودة يوما ما إلى تقبيل جدران عشيقته واحتضان ترابها، فشخصنة "القدس" وهي تحاوره وتكفكف دموعه، صور شعرية جميلة، تتم على براعة مخيال التميمي في سبك هاته الصور، وقدرته بلغة شعرية سلسلة إيلاج المتلقي ومشاركته هذا البناء، كما أول المعاني الخفية إلى كل فلسطيني مهاجر أو مشرد في شتى بقاع العالم، أن الأمل لا يزال قائما في العودة إلى هاته الديار المقدسة، فمن حق فلسطين أن تلمم شتات أبنائها المبعدين عنها، رغم السياسات الغاصبة من قبل العدو الإسرائيلي.

تطرقنا في هذا الفصل إلى الأنساق الثقافية في قصيدة "في القدس"، حيث عكفنا إلى استنباطها من خلال الولوج إلى أعماق القصيدة، إذ وجدناها تزخر بأنساق اجتماعية وتاريخية وسياسية وحتى لغوية، تتم عن ثراء التجربة الشعرية للشاعر "تميم البرغوثي" وصدقها ومدى تعلقه وحبه لفلسطين وخاصة "القدس" والتي تمثل حبا أزليا يمتد من الأزل إلى الأبد، انسكن في قلبه وفي جوانج أي فلسطيني وعربي، يتوق إلى تطهيرها من براثن العدو الصهيوني العاشم.

وتبين لنا بعض النتائج تجلت في:

حاول "تميم البرغوثي" بمخيلته الشعري الواسع وحسن سبكه للجمل الشعرية كشف العمق التاريخي للقدس، ومعاناة الشعب الفلسطيني من وطأة أقدام الصهاينة.

قصيدة "في القدس" غلب عليها الطابع "المونودرامي"، فبدأت بمنع الشاعر من دخول "القدس"، ثم استعراضه للأبعاد التاريخية لها، ليسدل الستار عن فراق وحزن الشاعر لفراقها مع كفكفة القدس لدمعته على أمل العودة إليها قريباً.

## الخاتمة

في نهاية المطاف و بعد رحلة من التنقيب و الحفر في الجوانب التي إنكب النقد الثقافي على استجلائها و إظهارها، بعد أن عرى هذا الأخير النقد الأدبي و أثبت محدوديته و نمطيته في معالجة الخطاب الشعري، و تشریح لقصيدة "في القدس" ، واستنباط ما بها من أنساق ثقافية خلصنا إلى النتائج التالية:

## أولاً-النتائج النظرية

1-النقد الثقافي هو طريقة جديدة في الدراسات الأدبية و النقدية، أشمل و أوسع من النقد الأدبي.

2-يتطرق النقد الثقافي لأدب الهامش أي الذي مسه حجاب المنع سابقا.

3-النقد الثقافي يرمي إلى التجديد و مواكبة متطلبات العصر

4-النقد الثقافي من أهدافه استكناه جماليات فنية جديدة في الخطاب الشعري في أرض الواقع لأن هامش الحرية فيه واسع لكل الأنشطة البشرية المختلفة فهو ليس مقيدا بالخطاب بل يلامس شتى مجالات الحياة.

5-النقد الثقافي و دراسة الأنساق الثقافية تجربة رائدة إلى مابعد البنيوية يحتاج إلى دراسات تطبيقية و تنظيرية من قبل الدارسين و النقاد العرب.

## ثانياً-النتائج التطبيقية

1-كشف لنا الشاعر تميم البرغوثي من خلال قصيدته "في القدس" عن التزامه بالقضية الفلسطينية و رؤيته الواسعة لما يحاك ضد فلسطين من مؤامرات و دسائس سواء من قبل الصهاينة أو بعض المتخاذلين من العرب.

- 2- كان التميمي في كل مرة يقف موقف المدافع عن القدس، و يظهر أفعال الصهاينة اليائسة في تهويد القدس و تشويه معالمها وذلك من خلال إظهار النسق التاريخي الوارد فيها.
- 3- دفاع التميمي عن الشعب الفلسطيني و كشف معاناته اليومية اللامحدودة جراء جسارة ووحشية العدو الإسرائيلي، وقد اتضح لنا ذلك من خلال النسق الاجتماعي المدرج فيها.
- 4- استنبال المقاومة الفلسطينية، ورفضها لكل أشكال الخنوع و الإستسلام و كشفه لبعض السياسات العربية المتخاذلة، وقد برز هذا من خلال النسق السياسي.
- 5- تركيز التميمي على القدس و تكرارها في أغلب المقاطع الشعرية باعتبارها دال تتحلق حول كل المفاهيم الأخرى بنسوج لغوية محكمة البناء، وقد تأتي لنا ذلك من خلال النسق اللغوي.
- 6- عند تمحيصنا لقصيدة "في القدس"، تراءى لنا أن التميمي وظف شخصيات و أحداث لا تقتصر على الواقع فقط، بل تتمدد عبر الأزمنة و العصور الغابرة.
- 7- اعتمد التميمي على الألفاظ السهلة في بناء قصيدته، لكن بالمقابل كان خلف الأسطر الشعرية معان خفية و دلالات عميقة.
- 8- يبدو ومن خلال الحفر في أعماق القصيدة و ماحوته من أنساق مضمرة عدم رضا التميمي بالواقع الذي آلت إليه القدس، و حبه و حنينه إليها و مكابדתه الصد و المنع لأجل اكتحال عينيه برويتها.
- 9- محاولة العدو الإسرائيلي طمس معالم القدس و تهويدها و خلق بؤر الاستيطان فيها، لايمكن أن يسلبها جمالها و أصالتها و عمقها التاريخي.

10-التميمي شاعر ذو تجربة رائدة، له من المقومات الفنية في التعريف و الدفاع عن القضية الفلسطينية، يجعله خير خلف لخير سلف للشعراء الفلسطينيين العظام الذين سبقوه و منهم محمود درويش و سميح القاسم و غيرهم.

ومن هذا المنطلق، يتوجب على الشباب العربي المبدع أن يقتفي أثر الشاعر التميمي في التعريف و الدفاع عن القضية الفلسطينية من كل المخططات الدسيسة التي تحاك ضدها، وأن تكون كتاباتهم سواء كانت شعرية أو نثرية سلاحا يضاف إلى سلاح المقاومة المرابطة هناك لأجل الذود عن حرمة بيت المقدس من دنس الصهاينة فما أحوجنا إلى هاته الأقلام التي تتناسل منها الأفكار الرامية إلى التحريض على المقاومة و نبذ الشقاق و رأب الصدع بين صفوف الفلسطينيين في حد ذاتهم، أو بين الأنظمة العربية و شعوبها لأجل الحد من ممارسات العدو الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، ماأحوجنا إلى إبراز الظلم و القهر و التشريد وانتهاك حقوق الإنسان واقتحام المخيمات و قتل الصحفيين العزل الذي ينقلون حقيقة الصهاينة دون شائبة أو زيف، كل هذا يحتاج على الأقل إلى كتابات هادفة شاجبة و صرخات مدوية في المحافل الدولية أو في المواقع الالكترونية لنصرة القضية الفلسطينية، فاللهم انصر إخواننا في فلسطين و شد أزهم، واجعل اليهود كيدهم في نحرهم فنحن معها ظالمة أو مظلومة كما قال الرئيس الراحل هواري بومدين.

نرجو في الأخير أننا قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة و أن يفيد كل من اطلع عليه، وأن تلتمسوا العذر إن كان هناك هنات فيه فجل من لا يخطئ.

# الملاحق

## أولاً-نبذة عن حياة الشاعر "تميم البرغوثي"

ولد الشاعر تميم البرغوثي فيمدينة القاهرة في تاريخ 13 يونيو 1977. والده الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ووالدته الروائية المصرية رضوة عاشور. في ذلك العام، بدأت عملية السلام المصرية الإسرائيلية بزيارة الرئيس المصري آنذاك أنور السادات إلى القدس ، تم علي إثرها نفي عدد من الشخصيات الفلسطينية العامّة ممن كانوا يقيمون في مصر ومن ضمنهم الشاعر الكبير مريد البرغوثي الذي كان يعمل في إذاعة صوت فلسطين، وهي إذاعة المقاومة الفلسطينية آنذاك؛ أذاع مريد بياناً أدان فيه زيارة السادات للقدس. عرف تميم البرغوثي الوقائع السياسية في العالم العربي ومدى تأثيرها على الحياة الشخصية منذ سنوات عمره الأولى وقد أكمل دراسته الأساسية والثانوية في مصر حيث قرر والداه أن يتربى في بلد عربي على الرغم من منع أبيه من الإقامة في البلاد.

حصل تميم البرغوثي على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، والماجستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

في عام 1998 تمكن البرغوثي من العودة إلى فلسطين. وأقام أول أمسية شعرية له في فلسطين في ساحة قريبة من قريته في رام الله وهناك كتب أول شعرية اسمها "ميجنا" باللهجة العامية الفلسطينية، في العام الثاني صدرت مجموعته الشعرية الثانية "المنظر باللهجة المصرية عن دار الشروق، وعشية الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، اضطر تميم البرغوثي لمغادرة مصر بسبب معارضته للغزو وموقف الحكومة المصرية تجاهه واتهامه بتنظيم مظاهرات جامعته المناهضة للغزو الأمريكي للعراق، أثمرت هذه التجربة عن عملين ساهما في لفت الأنظار إلى تجربته الأدبية في مصر والعالم العربي، الأول " قالوا لبيتحب مصر" والذي كُتب باللهجة المصرية العامية، أما الثاني فهو قصيدة طويلة صدرت في كتاب مستقل بعنوان "مقام عراق" وهي باللغة العربية الفصحى؛ لقي العملان صدىً كبيراً طيباً،

الملاحق

فبالإضافة لضغط عددٍ من الأدباء والكتاب المصريين في جرائد كأخبار الأدب والأهرام وضغط أساتذته وزملائه في جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية وجامعة بوسطن ساهمت قصيدته في عودته إلى مصر . أما كتاب " مقامعراق" فقد أُلقي كاملاً في أمسية أقيمت في القاهرة احتفالاً بعودته. وقد وصفته جريدة الأهرام المصرية بكونه "كتاباً مختلفاً عن كل ما كتبه البرغوثي من قبل، بل ربما هو كتاب مختلف عن كل ما كُتب بالعربية، مزيج من التقنيات التي وجدها الشعار ضرورية لحفظ ثقافة كلِّ ما فيها مهدد" وقد صدر الكتابان بعد كتابتهما بسنتين عام 2005 عن دار الشروق فيالقاهرة.

كتب البرغوثي قصيدة "يامصر هانت ويانت كلها كام يوم"، وأذيعت على قناة الجزيرة يوم الخميس 27 يناير قبل جمعة الغضب ,ورغم قطع السلطات المصرية آنذاك الاتصالات والإنترنت ومنعها بث قناة الجزيرة في البلاد إلا أن المعتصمين في ميدان التحرير استطاعوا أن يلتقطوا البث ,وبالتالي نشر القصيدة على شاشات مصنوعة من الملاءات أقمشة اللافتات ,سمعها الملحن المصري مصطفى سعيد ,وكان من المعتصمين ,فقام بتلحينها وغنائها, لذا ارتبط تميم بثورة 25 يناير

عمل تميم استشارياً للجنة المم المتحدة الاقتصادية الاجتماعية ,وقاد مجموعة بحثية لإصدار تقرير عن مستقبل العالم العربي بين عامي 2011 و2014

التحق بالعمل الدبلوماسي الدائم للأمين التنفيذي ,ووكيلاً للأمين العام للأمم المتحدة ,وله عمود أسبوعي في جريدة الشروق المصرية من 2010 حتى 2014 .

الملاحق

ودواوينه الشعرية المطبوعة هي:

- "المنظر" عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية

2- "قالوا بتحب مصر قلت مش عارف" عن دار الشروق في القاهرة عام 2005 وهو منشور أيضا باللهجة المصرية.

3- "مقام عراق" عن دار الأطلس للنشر عام 2005 وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى

4- "في القدس" عن الشروق في القاهرة عام 2009 وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى والذي تضمن قصيدة "في القدس" التي كانت مرتكز بحثنا في استخراج مافيه من انساق ثقافية.

5- "يامصر هانت وبانت" عن دار الشروق في القاهرة عام 2012 بالعامية المصرية.

ثانياً - قصيدة : "في القدس"

مررنا على دار الحبيب فردنا عن الدار قانون الأعادي وسورها

فقلت لنفسي ربما هي نعمة فماذا ترى في القدس حين تزورها

ترى كل ما لا تستطيع احتمالاه إذا ما بدت من جانب الدرب دورها

وما كل نفس حين تلقى حبيبها تسر ولا كل الغياب يضيرها

فان سرها قبل الفراق لقائه فليس بمأمون عليها سرورها

متى تبصر القدس العتيقة مرة فسوف تراها العين حيث تديرها

في القدس بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته ,يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت

في القدس تورا وكهل ,جاء من منهاتن العليا يفقه فتية البولون في أحكامها

في القدس شرطي من الأحباش ,يغلق شارعا في السوق

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين

قبعة تحيي حائط المبكى

وسياح من الإفرنج شقر ,لا يرون القدس إطلاقا

تراهم يأخذون لبعضهم صوراً مع امرأة, تبيع الفجل في الساحات طول اليوم

في القدس دب الجند منتعلين فوق الغيم

.في القدس, صلينا على الإسفلت

في القدس من في القدس إلا أنت

وتلفت التاريخ لي متبسما

أظننت حقا أن عينك سوف تخطئهم, وتبصر غيرهم

هاهم أمامك متن نص أنت حاشية عليه وهامش

أحسبت أن زيارة, ستزيح عن وجه المدينة يا بني حجاب واقعها السميك

لكي ترى فيها هواك

في القدس كل فتى سواك

وهي الغزاة في المدى, حكم الزمان بينها

ما زلت تركض خلفها, مذ ودعتك بعينها

فأرفق بنفسك ساعة إني أراك وهنت

في القدس من في القدس إلا أنت

يا كاتب التاريخ مهلا فالمدينة دهرها دهران

دهر أجنبي مطمئن لا يغير خطوه وكأنه يمشي خلال النوم

وهناك دهر كامن متلثم يمشي بلا صوت حذار القوم

والقدس تعرف نفسها

فأسال هناك الخلق يدلك الجميع

فكل شيء في المدينة

ذو لسان حين تسأله يبين

في القدس, يزداد الهلال تقوسا مثل الجنين

حدبا على أشباهه فوق القباب

تطورت ما بينهم عبر السنينعلاقة الأب بالبنين

في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقران

في القدس تعريف الجمال مثنى الأضلاع أزرق

فوقه يا دام عزك قبة ذهبية

تبدو برأبي,مثل مرآة محدبة, ترى وجه السماء ملخصا فيها

## تدللها وتدنيها

توزعها كأكياس المعونة في الحصار لمستحقيها , إذا ما أمة من بعد خطبة جمعة

مدت بأيديها

وفي القدس السماء تفرقت في الناس تحمينا ونحميها.

ونحملها على أكتافنا حملا إذا جارت على أعمارها الأزمان

في القدس أعمدة الرخام الداكنات

كأن تعريق الرخام دخان

.ونوافذ تعلق المساجد والكنائس

أمسكت بيد الصباح ..تريه كيف النقش بالألوان

فهو يقول: " لا بل هكذا "

.فتقول: " لا بل هكذا "

حتى إذا طال الخلاف تقاسما

فالصبح حر خارج العتبات لكن

إن أراد دخولها

فعليه أن يرضى بحكم نوافذ الرحمن

في القدس مدرسة لمملوك أتى مما وراء النهر

باعوه بسوق نخاسة في أصفهان.. لتاجر من أهل بغداد

أتى حلبا فخاف أميرها من زرقاة في عينه اليسرى

فأعطاه لقافلة أتت مصرا

فأصبح بعد بضع سنين غلاب المغول وصاحب السلطان

في القدس رائحة تركز بابل والهند في دكان عطار بخان زيت.

.والله رائحة لها لغة ستفهمها إذا أصغيت

وتقول لي إذا يطلقون قنابل الغاز المسيل للدموع علي ، "لا تحفل بهم "

..وتفوح من بعد انحسار الغاز وهي تقول لي: "أرأيت "

في القدس يرتاح التناقض والعجائب .. ليس ينكرها العباد

كأنها قطع القماش .. يقلبون قديمها وجديدها

والمعجزات .. هناك تلمس باليدين

في القدس لو صافحت شيخا أو لامست بناية

لوجدت منقوشا على كفيك نص قصيدة

يا ابن الكرام أو اثنتين

في القدس رغم تتابع النكبات ريح براءة في الجو ريح طفولة

. فترى الحمام يطير يعلندولة في الريح بين رصاصتين

في القدس تنتظم القبور, كأنهن سطور تاريخ المدينة والكتاب ترابها

الكل مروا من هنا

فالقدس تقبل من أتاها كافرا أو مؤمنا .

.امرر بها ,واقرا شواهدا بكل لغات أهل الأرض

فيها الزنج والإفرنج ,والقفجاق والصقلاب والبشناق

والتاتار والأتراك, أهل اللهو الهلاك, والفقراء والملاك, والفجار والنسك

فيها كل من وطىء الثرى

كانوا الهوامش في الكتاب فأصبحوا نص المدينة قبلنا.

يا كاتب التاريخ ماذا جد فاستثيتنا

يا شيخ فلتعد القراءة والكتابة مرة أخرى, أراك لحت

العين تغمض , ثم تنظر سائق السيارة الصفراء , مال بنا شمالا نائيا عن بابها .

والقدس صارت خلفنا

والعين تبصرها بمرآة اليمين

تغيرت ألوانها في الشمس , من قبل الغياب

إذ فاجأتني بسمة لم ادر كيف تسللت للوجه

قالت لي وقد أمعنت ما أمعنت

يا أيها الباكي وراء السور , أحمق أنت؟

أجنت؟

لا تبك عينك أيها المنسي من متن الكتاب

لا تبك عينك أيها العربي وأعلمأنه

في القدس من في القدس لكن

لا أرى في القدس إلا أنت

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والآداب العربي



تصريح شرفي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيدة(ة): بحيرة مبارك الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 117661808 والصادرة بتاريخ:  
27/08/2016 بدائرة سيدي مسي  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والآداب العربي جامعة مسيلة  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:  
"النساء الكفافية في شعر لميم البرغوثي"  
قصة "في القدس" لموزح

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و  
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: .. / .. / ..

إمضاء المعني



ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتفويض منه المتصرف الإقليمي  
عبدلإبراهيم



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق نموذج القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ  
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



\*القرآن الكريم برواية ورش بن نافع

أولا-المصادر:

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.
2. ابن فارس، الاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية: بيروت ، لبنان (ط1)1997.
3. أحمد ابن زكريا ابن فارس، الاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها محمد د ط بيروت 1964.
4. أبو القاسم الشابي، قصيدة نشيد الجبار، دار العودة بيروت.
5. تميم البرغوثي، ديوان في القدس، مكتبة الرمحي أحمد ، الكتاب 52، دار الشروق، مصر 2008م.
7. محمود درويش، ديوان مديح الظل العالي، دارالعود، بيروت ،لبنان ، 1984

ثانيا-المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر ط1 دار الكتب العلمية بيروت ح، 2003
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للطابع، ط1، 1987.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام، دار الفكر، بيروت، لبنان 1979.

ثالثاً - المراجع باللغة العربية:

1. أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف للعلوم، الجزائر بيروت ط 2010م
2. أحمد شيهاب، تحليل الخطاب النقدي
3. المعاصر في المغامرة الجمالية للنص الأدبي، عالم الكتب الحديثة، الأردن 2015.
4. أحمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1
5. أحمد بن زكريا بن فارس، الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها، تحقيق محمد د.ط بيروت 1964م.
6. أرثر ايزابرجر النقد الثقافى (تمهيد مبدئى للمفاهيم الرئيسية)، المجلس الأعلى للثقافة، تر: وفاء ابراهيم رمضان بسطا ويس القاهرة 2003.
7. اسماعيل حلياص حمادى، إحسان ناصر، النقد الثقافى منهجه إجراءاته كلية التربية جامعة العراق 2013.
8. الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن القزوينى، شرح التلخيص فى علم البلاغة، ضبطه وشرحه ، عبد الرحمن البرقوقى، دار الفكر العربى، ط1، 1904
9. حفناوى يعلى، مسارات النقد ومادرات ما بعد الحداثة فى ترويض النقص وتقويض الخطاب دروب النشر ط1 الأردن.
10. السعيد الورقى، لغة الشعر العربى الحديث، مقوماته الفنية وطاقاته الإبداعية، دار المعارف ط2.
11. سهيل الحبيب، خطاب النقد الثقافى فى الفكر العربى المعار، دار الطليعة بيروت ط1. 2008.
12. شوقى ضيف، فنون الأدب العربى، النقد، دار المعارف، ط5. القاهرة.

13. عبد العزيز حمودة، أطراب المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة الكويت، أبريل 1998.
14. عبد القادر رباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جريد للنشر والتوزيع ط1. 2007.
15. عبد الفتاح العقبلي، النقد الثقافي قضايا وقرارات، مكتبة الزهراء الرياض 2009.
16. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء - بيروت
17. عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريح، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، ط3، 1998
18. عبد الله الغدامي، عبد النبي أصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004
19. عبد المطلب محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، الهيئة المصرية العامة، 1988
20. عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، ط1، 2010
21. فنيست ليتش، النقد الأمريكي، ترجمة محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2000
22. محمد عبد المعبود، علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، دراسة تحليلية نقدية، مكتبة العليقي الحديثة، بريدة، ط1
24. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط4، 2000
25. نظرية الأنساق، مجموعة من الكتب، ترجمة د علي الصاوي سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو، 1997
26. يوسف عليجات، النسق الثقافي، قراءة في انساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2009

1. إسماعيل حلياص حمادي ,إحسان ناصر -النقد الثقافي-مفهومه منهجه إجراءاته  
مجلة كلية التربية,جامعة العراق,العدد 13, 2013
2. جاسم محمد عباس ,مجلة الجامعة العراقية ,الأنساق الثقافية في شعر موسى حوامة  
العدد49,ج2
3. جمعة برجوح ويلقاسم مالكية,مجلة مقاليد ,النسق مفهومه  
وأقسامه,العدد13,ديسمبر2017م
4. حوار وحيد تاجا,جريدة الوطن,عمان ,العدد6941, 16 جويلية 2002
5. رضوان بلييط ,بلاغة الأنساق السياسية في الشعر المغربي الحديث ,مجلة الدراسات  
الثقافية واللغوية والفنية,العدد23,مارس 2022,issn2625-8943
6. سعد عبد الله مقداد ,مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات-المجلد الواحد والعشرين-العدد  
الثاني,2021
7. عبد الرحمن بن اسماعيل,الغداميالناقد,قراءات في مشروع الغداميالنقدي,مؤسسة  
اليمامة للنشر,الرياض,العدد97-98, 2001 م
8. محمد عبد الله ,النقد الثقافي والدراسات الثقافية ,مجلة الفكر,عدد07, 2009م
9. محمد عبد الله النقد الثقافي والدراسات ,مجلة الفكر,عدد7, 2009
10. مرام آمان الله,مجلة  
عود الند,الناشر,د. عدلي الهواري,العدد16, 2007, issn1756- 4212
11. مصطفى الضبع,أسئلة النقد الثقافي ,مؤسسة أدباء مصر-في الأقاليم-  
الميناء:23/26 2003

خامسا- الرسائل والأطاريح

علي بوعلام,جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي ,أطروحة ماجستير"في قصيدة مديح  
الظل العالي أنموذجا,وهران,جامعة وهران 1, 2017

سادسا-المواقع الالكترونية :

•أضواء للبحوث و الدراسات :أفريل :09-2021/adjwaa.net/http://

•النظم السياسية المقارنة إعداد الدكتور فيرم سليم elearning-univ

2019-2020:djelfa

• <https://www.aa.com.tr/fr>

سابعا-المراجع باللغة الأجنبية:

Najm.moufid,poetictitle in contemporary,syrian-poetry-context and  
function-nizawa

# فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
أ - ب - ج د -	مقدمة
06	تحديدات مفاهيمية
<b>الفصل الأول: النسق الثقافي والنقد الثقافي</b>	
08	أولاً- ماهية النسق الثقافي
08	1-1- تعريف النسق, 1-2- تعريف النسق اصطلاحاً
11	2- تعريف الثقافة, 2-1- الثقافة لغة, 2-2- الثقافة اصطلاحاً
14	4- أنواع النسق, 4-1- النسق الظاهر, 4-2- النسق المضمّر
19	ثانياً- ماهية النقد الثقافي, 1- تعريف النقد, 1-1- النقد لغة 2- 1-النقد اصطلاحاً
21	2- مفهوم النقد الثقافي
23	3- خصائص النقد الثقافي, 3-1- طابع التكامل, 3-2- التوسع 3- 3 الشمول, 3-4- الضرورة, 3-5- الإكتشاف والحرية
25	4- روافد النقد الثقافي
26	5- موضوعات النقد الثقافي
27	6- المدارس المساهمة في النقد الثقافي, 6-1- مدرسة فرانكفورت, 6-2- مدرسة النقد الجديد, 6-3- مدرسة برمنجهام
32	خلاصة
<b>الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في قصيدة "في القدس"</b>	
35	توطئة
36	أولاً- النسق الاجتماعي
44	ثانياً- النسق التاريخي
56	ثالثاً- النسق السياسي
65	رابعاً- النسق اللغوي
72	خلاصة
73	خاتمة
	الملاحق
81	أولاً- نبذة عن حياة الشاعر "تميم البرغوثي"
84	ثانياً- قصيدة "في القدس"
	قائمة المصادر والمراجع

المأخض

يرمي هذا العمل إلى معالجة إشكالية النقد الثقافي ، باعتباره توجهًا جديدًا إذ يعالج مناح في الأدب كانت مهملًا في النقد الأدبي.

أخذت قصيدة "في القدس" القسط الأوفر في البحث ، و حاولنا استخراج ما بها من أنساق ثقافية ، لذا اعتمدنا على المنهج الوصفي ، و سرنا على خطة تضمنت فصلين ، الأول بعنوان: تحديدات مفاهيمية للنسق الثقافي والنقد الثقافي ، أما الثاني فحول الأنساق الثقافية في قصيدة "في القدس" ، توصلنا في الأخير إلى جملة من النتائج أبرزها:

- النقد الثقافي يكشف خبايا الخطاب الشعري و يكشف ما انضوى عليه من أنساق ثقافية.  
- نضج التجربة الشعرية لتميم البرغوثي ، و كشفه معاناة الشعب الفلسطيني و كذلك أصالة و عراقة القدس.

**الكلمات المفتاحية: الأنساق الثقافية ، النقد الثقافي ، تميم البرغوثي ، قصيدة "في القدس"**

#### **Summary:**

This work aims to deal with the problem of cultural criticism as a new trend that treats aspects of literature that have been neglected in literary criticism.

Indeed, the poem "In Jerusalem" took the largest part in the research and tried to extract its different cultural patterns. Therefore, we relied in this study on the descriptive analytical approach. In this context, we came up with a plan that included two chapters, the first titled: Cultural criticism, and the second: cultural models in the poem "In Jerusalem".

Finally, we have reached a number of results, the most important of which are:

- Cultural criticism tells the mysteries of poetic discourse and reveals the cultural models it has developed.
- The sincerity and maturity of the poetic experience of Tamim Barghouti and his revelation of the suffering of the Palestinian people as well as the authenticity and heritage of Jerusalem.

**Key Words: Cultural Models, Cultural Criticism, Tamim Barghouti, Poem "In Jerusalem".**